مطبوعات
مكتبة مصر

الدنيا فوضى

علي أحمد باكثير





الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

علي أحمد باكثير

يطلب من

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"

دار مصر للطباعة

٣٧ (٩) شارع كامل صدقى الفجالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ :
لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ،
وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا .

« قرآن كريم »

أشخاص الرواية

أحمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية (لا فام مودرن)

سونيا : رئيسة الجمعية . شابة وارثة (حسنى)

غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : عانس

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . (سوسن)

مهجة : فتاة جميلة . . صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة
منيرة
إقبال
} عضوات فى الجمعية

فاطمة صلاح : رئيسة جمعية المرأة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة فى نادى (جمعية لافام موديرن) حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب فى صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسى . فى أقصى اليمين باب يؤدى إلى الخارج ، وفى صدر المسرح عن شمال المكتب باب ثالث يؤدى إلى داخل النادى (الوقت — الرابعة بعد الظهر)

(يرفع الستار فنرى أحمد داخلا من الباب الأيمن يتسلل فيجيل بصره فى أنحاء الحجرة)

أحمد : (يتمتم) ولا هنا ! عجبا . . . هذا هو النادى وليست هى فيه . ترى أين تكون ؟ لعلها الآن فى نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن أكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب) أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ فى شذوذ ! (يسمع حساً من جهة الباب الأيمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط) .

(يدخل بيومى من الباب الأيمن كأنه يفتش عن شخص) .

بيومى : عجبا . . . . يخيل إلى أننى سمعت حس شخص تسلل إلى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (يكشف الستارة

المرخاة على باب الفراندة متفقداً فلا يجد أحدا) بسم الله الرحمن الرحيم ! (يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب) .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه أحمد)

أحمد : (يتمتم) من هنا أستطيع أن أكتشف كل شيء .

(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح أحد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتأملها) عجبا . . الطقطوقة التي طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتني بها وجرحت وجهى . (يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن) آه . . . كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص فتنقلها من البيت إلى هنا ، (يعيدها إلى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة إذ تنفرج الستارة فيدخل بيومى)

بيومى : هيه . . . . ماذا تصنع هنا ؟

أحمد : لا شيء . . . أنتظر مجيء سونيا .

بيومى : سونيا ؟ !

أحمد : نعم . . . سونيا رئيسة هذا النادى (يجلس على كرسى المكتب) أليس هذا مكتبها ؟

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

أحمد : أستأذن من ؟

يومى : تستأذننى . . . أنا فراش النادى .

أحمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

يومى : أنت لست مثلها . . هى الرئيسة !

أحمد : وأنا زوج الرئيسة !

يومى : (فى غير وعى) تشرفنا يا سيدى (يستدرك) زوجها ! ، هاها . . رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

أحمد : أنا زوجها فى المستقبل . . خطيبها !

يومى : (متمتما) خطيبها ! (ينظر إليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة) .

أحمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل أنكرت فى شيئا ؟

يومى : (كأنه ينتبه من غفلة) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !

أحمد : بل كنت تنظر إلى نظرة غريبة ، فيجب أن تخبرنى ماذا خطر ببالك .

يومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح أن أذكره .

أحمد : (يبتسم مشجعاً) قله لى . . . لا تخف . . لن أؤاخذك عليه .

يومى : لما أخبرتنى أنك خطيبها اشتهيت أن أعرف هل أنت صالح لها أم لا ؟

أحمد : (يضحك) فماذا ترى الآن ؟ صالح أم لا ؟

يومى : صالح جدا . . . سمن على عسل !

أحمد : (يضحك) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى — اسم الله عليها — لحلة وأنت أخل . ما شاء الله . ما جمع إلا ما وفق .

أحمد : (يضحك) إنك لظريف يا . . . ما اسمك ؟

بيومى : بيومى . . . بيومى حسنين العيوطى .

أحمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الأستاذ سوسو . .

(يسمع بوق سيارة فى الخارج)

بيومى : (مرتاعا) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة ! (يهم بالانطلاق)

أحمد : (ينهض من مقعده فيستوقفه) اسمع يا بيومى . . . . سأختبئ أنا خلف هذه الستارة وأتسلل من الفراندة خارجا كما دخلت . لا تخبرها أننى جئت هنا بتاتا .

بيومى : لكن يا سيدى ...

أحمد : (يناوله شيئا من المال) خذ هذا لك . . حق السجائر . لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! أفهمت ؟

بيومى : (راضيا) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومى : كثر الله خيرك ياسيدى (يخرج من الباب الأيمن منطلقا)

(يختبىء أحمد خلف الستارة)

سونيا : (يسمع صوتها من جهة الباب الأيمن) تفضلى يا دكتورة غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك على النادى كله . . . على قاعة الاجتماع والمكتبة

وغرفة البلياردو . . . من هنا يادكتورة (تبتعد خطاها)
(يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة ويهمس) أين أنت يا أستاذ ؟

أحمد : (يبرز له من خلف الستارة) ماذا جاء بك ياعم بيومى ؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع . . . تعال اخرج من هذا الباب لئلا تراك .

أحمد : دعنى هنا . . . لا شأن لك بى الآن .

بيومى : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف . . . سأدبر نفسى . . . اذهب أنت (يعود إلى اختبائه)

بيومى : أمرك (يصلح وضع كرسى المكتب ويلقى نظرة على المكتب ليستوثق من أن كل شىء فى موضعه)

أحمد : (يدخل متقهقرا على أطراف قدميه) . . .

بيومى : (هامسا) إنها ستدخل من باب الفراندة . . . انطلق أنت من هنا (مشيرا إلى الباب الأيمن)

أحمد : صه . . . لا شأن لك أنت ! (يخرج من الباب الأوسط)

سونيا : (صوتها من جهة الستارة) تعالى يا دكتورة ندخل من هنا . . . من باب الفراندة . (تدخل سونيا وخلفها الدكتورة غندورة)

سونيا : (تلتفت إلى بيومى) ألم يجىء أحد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا يا ستى الرئيسة .

سونيا : ولم يسأل عنى أحد ؟

بيومى : الأستاذ سوسو سأل عنك فى التليفون منذ ساعة ، فأخبرته أنك غير موجودة .

سونيا : والآنسة مهجة أما من خبر عنها ؟

بيومى : لا يا ستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا . . لا شىء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا أشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (فى اهتمام خاص) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى أنا قهوة يا بيومى .

بيومى : سكر ؟

سونيا : ع الريحة .

بيومى : لماذا ياستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد . . . سأعملها لك بسكر مضبوط كالعادة .

سونيا : قلت لك ع الريحة . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة . أفهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمح وجه أحمد فيتنحنح ويرتبك) .

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ (تنظر خلفها نحو الستارة)

بيومى : لا شيء ياستى .

سونيا : لست على بعضك . . . كنت تتطلع خلفى و تتنحنح !

بيومى : (يمضى فى تنحنحه) القهوة التى ع الريحة .

سونيا : مالها ؟

بيومى : شرخت فى حلقى !

سونيا : أين شربتها ؟

بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وإنما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك (تضحك سونيا والدكتورة)

غندورة : نكتة ظريفة !

بيومى : أنت أظرف !

سونيا : (تنهره) كفاية ياعم بيومى . رح لشغلك .

بيومى : طيب يا ستى (يسترق نظرة إلى الستارة)

سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟

بيومى : (يتنحنح) بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل . . . . هذه ليست دكتورة فى الطب .

بيومى : ها . . . . مولدة . والله لو تتكرم بتوليد . . .

سونيا : (تنهره) بتوليد من يا وقح ؟ بتوليدك ؟

بيومى : (فى لهجة اعتذار) حاش لله ياستى . الحمد لله نحن

الرجال لا تحبل ولا تلد . إنما أقصد امرأتى أم عبد المولى . هذا شهرها . عقبى لك !

سونيا : (فى غضب) لك أنت يا وقح ! امش !

بيومى : طيب يا ستى الرئيسة (يخرج)

سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .

غندورة : لا بأس . . . مسكين . . رجل ظريف .

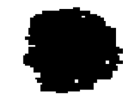
سونيا : نعم ولكنه أحيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه . . . هيه كيف رأيت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟

غندورة : الحق أنه ناد فخم بكل معنى الكلمة .

سونيا : (ساخرة) مثل نادى جمعية المرأة المصرية بحى المنيرة ؟

غندورة : (تضحك) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !

سونيا : (تضحك) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه أن يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم .



غندورة : صحيح والله .

سونيا : أنا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت إلى تلك الجمعية من قبل ؟

غندورة : أنا ما انضممت إليها فى الواقع . وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى أول ما قدمت من أوروبا ودعتنى إلى الانضمام ، فترددت

على الجمعية أياما لعلى أستطيع أن أقنعهن بأننا نعيش في القرن العشرين ، وأن العهد الذى كانت المرأة فيه متاعا للرجل لا أكثر ولا أقل قد انقضى إلى غير رجعة .

سونيا : كأنك يا دكتورة كنت تطمعين فى هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن .

غندورة : نعم كان عندى هذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن فى المشروع .

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم .

سونيا : لا يا دكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء أكثر من اللازم .

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل أكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن .

سونيا : الواقع أن مشروعك هذا أخطر مشروع سمعت به فى حياتى .

غندورة : أرجوك يا سونيا . . . لا تخيبى رجائى فيك . إن كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس فى معملى فبها ، وإلا فاكتمى أمره كتمانا حتى أجد ممولا آخر أثق به .

سونيا : ثقى يا دكتورة أنى عند وعدى لك ، ولكننى أريد أولا أن أتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير .

غندورة : قد أطلعتك على نتائج اختباراتى فى المعمل .

سونيا : فى الأرانب والفيران البيضاء . هذا لا يكفى عندى . أريد أن تجربيه فى الإنسان .

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والإنسان !

سونيا : أنا لا أكاد أصدق أن بهذا الدواء يمكن قلب المرأة إلى رجل .

غندورة : لم لا . . . وقلب الرجل إلى امرأة كذلك .

سونيا : (شاردة الذهن كالحالمة) المرأة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امرأة ! .. (تدركها روعة) صه ! هذا ...

سونيا : هذا بيومى الفراش .

(يدخل بيومى حاملا الغازوزة وصينية القهوة)

سونيا : هات هنا يا بيومى .

بيومى : (يضع الغازوزة أمام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان) علقم يا ستى علقم ! (يتطلع نحو الستارة)

سونيا : ليس شأنك !

بيومى : (ينظر إلى الستارة) ربنا يستر !

سونيا : هيا يابيومى انقشع .

بيومى : طيب ياستى طيب (يخرج)

غندورة : (تشرب الغازوزة) أتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : أقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا إذا تم سيكون رابحا من الناحية المـادية ، فوق أنه سيحقق لنا ذلك الهدف الأسمى الذى نرمى إليه ، ألا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من أيدى الرجال إلى أيدى النساء .

سونيا : أتدرين يا دكتورة غندورة أن هذه المعجزة إذا تمت ، فسيغير أثرها مجرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع . . . . سيكون أعظم انقلاب فى التاريخ البشرى كله !

سونيا : (باهتمام) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه .

سونيا : (مفـكرة) . . . . . ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : أبدا . أنا على استعداد أن أضع ثروتى كلها فى خدمة هذا المشروع . . . لـكن على شرط ألا نبدأ فيه حتى نتأكد عملياً من مفعول هذا الدواء فى الإنسان .

غندورة : لك علىّ ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه فى نفسى (تنظر فى ساعتها فتنهض) وى . . . . سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن بأنك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا أستطيع يا سونيا ... يجب أن أرجع إلى معملى لأنجز بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس ... سأعود إن شاء الله فى الساعة الثامنة (تقع عينها على الصورة فى الحائط) الله ! هذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ... إنى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعلبقى هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفاق ذوقى وذوقك . لو دخلت حجرة نومى لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظنى منهن يا دكتورة أن بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التى فى الصورة ، ويتضاحكن منها .

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت أن أشرح لهن ذلك دون جدوى .

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبى نفسك . إن الإيمان بتفوق الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النساء عامة ،

ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن إلا بتحويلهن من جنس إلى جنس .

سونيا : والله إنك لعلى حق .

غندورة : قد أدركت هذه الحقيقة من زمن طويل (تمد يدها لتصافحها) .

سونيا : كلا يا دكتورة . . . سأشيّعك إلى الباب (تخرجان) .

أحمد : (يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله) يا إلهى أفى يقظة أنا أم فى منام ؟ (يغمض عينيه ويفتحهما) أأكذب عينى ؟ أأكذب أذنى ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال إلى نسوان والنسوان إلى رجال ! هذه الدكتورة لابد أن تكون مخبولة أو نصابة . يجب أن أكتشف سرها هى الأخرى وأنقذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف أمام الصورة المعلقة تتأملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : (تتمتم) مهجة ! أين أنت يا مهجة ؟ آه لو . . .

(يدخل أحمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سونيا مرتاعة)

سونيا : (فى عبوس وجفاء) أحمد . . . ما الذى جاء بك ؟

أحمد : أهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : (ببرود) وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : أهلا وسهلا أو حمداً لله على السلامة أو كيف الحال فى الإسكندرية ومتى قدمت منها . . أى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا أنا لا أحب المجاملات ولا أطيقها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

أحمد : أولا أشتهى فنجان قهوة ! (يضغط على الجرس فى المكتب) أنت لا تحبين المجالات .

سونيا : (تنظر إليه ممتعضة دون أن تقول شيئا) . . . ؟

أحمد : (يجلس على كرسى أمامها) تعب المشوار على الأقل .
(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك ياعم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .

بيومى : سكر ؟

أحمد : ساده !

بيومى : حاضر يا سيدى (يهم بالخروج)

سونيا : (متوترة) اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضاً فنجان قهوة ساده .

بيومى : (فى استغراب) ساده ؟

سونيا : (بحدة) نعم . . . يا حمار . . . ساده !

بيومى : (يتمتم) أنا مالى ؟ هذا أسهل على . . . سأشبككما فى كنكة واحدة (يخرج) (يضحك أحمد وتكاد سونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك وأظهرت العبوس)

أحمد : يظهر أن حضورى إلى النادى غير مرغوب فيه .

سونيا : ممنوع . . . هذا النادى خاص بالأعضاء .

أحمد : ماذا أصنع يا سونيا ؟ حضرت إلى البيت فقالت لى والدتك إنك فى النادى ولا بد لى أن أراك قبل عودتى إلى الإسكندرية .

سونيا : ولأى شىء تريد أن ترانى ؟

أحمد : (يتنهد) لا حق لك ياسونيا أن تسأليني هذا السؤال ! اشتقت ياابنة العم أن أراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : أتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى . . . لقد قرأت عنك كثيراً فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشتقت أن أراك وأرى عملك الجليل .

سونيا : هاأنذا قد رأيته الآن فماذا بعد ؟

أحمد : أود أن أهنئك من صميم قلبي . (يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة) ياله من نادفخم ليس له نظير فى القطر . ترى بكم استأجرت هذا المبنى وكم كلفك أثاثه هذا وكم . . .

سونيا : (فى حدة) ما شأنك أنت ؟ من مالك ؟

أحمد : أنت ابنة عمى ويعنينى ألا تبعثرى مالك فيما لا طائل تحته .

سونيا : منذا أقامك وصيا على؟ أنا حرة فى مالى أصنع به ما أشاء .

أحمد : هذا حق ، ولكنى أنا مدين للمرحوم والدك ... هو الذى

آوانى وأنا يتيم فقير فربانى وأحسن إلى ، فيجب على أن أرعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا أريد أن يرعانى أحد . أنا فى غنى عن رعايتك .

أحمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصنع لك إذا كنت لا تريد أن تفهم أن كل شىء بيننا قد انتهى .

أحمد : من أجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (متجلدة متجاهلة) أى طقطوقة ؟

أحمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (ماضية فى تجاهلها) متى ؟

أحمد : يوم العيد . . . يوم رأيتك تدخنين فلمتك وخطفت السيجارة من فمك وأطفأتها فى الطقطوقة ، فأخذت أنت الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (تتضاحك هازئة) تعنى ذلك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

أحمد : بل مازلت تحقدين على منذ ذلك اليوم . صدقينى ياسونيا أنى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة فصببت نقمتى على الطقطوقة .

سونيا : قلت لك إن هذا حادث تافه وما أقمت له وزنا قط .

أحمد : إذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الإسكندرية لتسمعنى هذه النغمة المعجوجة من جديد ؟ قلت لك مائة مرة إننى لم أعد أفكر فى الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !

أحمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوسو ؟ لعلك تظن أننى أحبه وأريد أن أتزوجه (تضحك) شىء مضحك !

أحمد : مضحك ؟

سونيا : هل رأيت أنت الأستاذ سوسو ؟

أحمد : ما رأيته ولا أحب أن أراه ، وإلا حدثتنى نفسى بارتكاب جريمة .

سونيا : (تضحك) فى الأستاذ سوسو ؟

أحمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان أقوى من الفيل لحطمت ضلوعه (يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم بتطبيقها)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (يناولها الطقطوقة) . . . ؟

سونيا : (تحاول أن تستر ما ظهر عليها من هذا الضعف أمام أحمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجائر لأحمد) تأخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا . . . قد بطلت التدخين .

سونيا : بطلت التدخين ؟

أحمد : تركته للنسوان !

سونيا : (تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت يومى داخلا فسكتت) . . ؟

يومى : (يدخل فيصب لهما القهوة) كان الواجب أن اسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن . . .

سونيا : (فى صرامة) يومى رح لشغلك .

يومى : (يحرك رأسه) طيب (يخرج)

(يرن جرس التليفون)

سونيا : (تمسك السماعة) آلو . . الأستاذ سوسو . . مساء الخير يا أستاذ . . . نعم أنا هنا منذ ساعة . نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! (تضع السماعة)

أحمد : (يشرب ما بقى من قهوته وينهض) . . . . ؟

سونيا : إلى أين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو .

أحمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! (يخرج من الباب الأيمن)

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو البـاب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية أحمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة أخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجهه أحمد يرنو إليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة إذ تعود سونيا إلى مقعدها) .

سونيا : (تتمتم) آه لو صح ما تقول الدكتورة ! (تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتأملها فى حقد ثم تضعها أمامها

على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس بإحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف إلى أى حد بلغت قوتها . ثم تشعل سيجارة جديدة فى عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه فى اهتمام واستغراق) . . . .

(يظهر سوسو على الباب الأيمن وإذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستأذن)

سونيا : ادخل يا أستاذ .

سوسو : جميل والله إذ وجدتك وحدك . هأنذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على .

سونيا : أنت والله أمين صندوق نشيط — استرح أولا يا أخى .

سوسو : (متأففا) ما حبك يا أختى فى هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات . . . .

سونيا : انتظر قليلا .

سوسو : (يجلس) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والإسراف فى التدخين ؟ بطلى التدخين إذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك .

سونيا : ولو . . هؤلاء مخرفون .

سوسو : لا يا سونيا يا أختى أنت مخطئة .
سونيا : هاك دليلا محسوسا . . . هل تدخن أنت ؟
سوسو : أدخن ؟ أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسنانى بالسجاير ؟
سونيا : ومع ذلك فأنا أقوى منك . . . أعطنى يدك .
سوسو : ماذا تصنعين بها ؟
سونيا : أعطنى يدك (تضغط على يده)
سوسو : (يصيح متألماً) آى . . آى . .
سونيا : أرأيت ؟
سوسو : ياخبر ! عندك كل هذه القوة وتتمرنين بعد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلى شيالة ؟
سونيا : (تقهقه ضاحكة) يا أستاذ سوسو يا أخى أنت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث — فكيف تنكرها وتنفر منها ؟
سوسو : كلا يا سونيا أنا لا أنفر إلا من رياضة العتالين والحمالين — أما الرياضة الرقيقة المهذبة فإنى أحبها وأزاولها يومياً فى البيت .
سونيا : ما نوعها ؟
سوسو : تمرينات لطيفة فى السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! (يقع بصره على الطقطوقة المطبقة) الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : (تشير بقبضة كفها) تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : (يظهر فى وجهه الدهش وينظر إلى يده التى ضغطتها سونيا فى ذعر؟) يا مصيبتى ! أكنت تريدين أن تعملى فى يدى ما عملت فى الطقطوقة !!

سونيا : (تقهقه ضاحكة) لا يا شيخ . . . أكنت مجنونة ؟

(يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب)

سونيا : (فرحة) الله ! هذه مهجة (تسرع بإعادة الجهاز والطقطوقة فى الدرج)

سوسو : (مكتئبا) الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : أى حسابات ؟ (تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب)

(تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا)

سونيا : مهجة حبيبتى أين كنت ؟ لماذا لم تحضرى أمس ؟

مهجة : (فى دلال ممزوج بشىء من الحرج) منعونى يا سونيا من الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء أخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل أمى . . . أمى هى التى حجزتنى أمس .

سونيا : أمك تريد أن تتحكم فيك ؟ فى أى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا . أنت تعلمين أن أمى ولية طيبة، وتتركنى على حريتى، وما حاشتنى أمس إلا لأن امرأة خالى وعدتها بالزيارة .

سونيا : من أين ظهرت امرأة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : (يتقدم بدفتر الحسابات) الحسابات يا سونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : (تنهره) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو ! (لمهجة) تذكرى يا حبيبتى أنك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة أن تحضر كل يوم . اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : (فى شىء من الضيق) طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجة ؟ لا ياحبيبتى . هذا عتاب جميل من قلب محب مخلص . هاتى إذن بوسة ! (تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا . ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا . بأى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب أن نقضى على هذه التفرقة . ألست معنا فى هذا الرأى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أنا معك فى وجوب التسوية بين المرأة والرجل ، ولكن يجب التسوية أيضا بين المرأة والمرأة .

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (محتدة) . . تركتهن لك ! هن من نصيبك — اشبع بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا إن زل لسانى ، والله ما قصدت إغضابك .

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لأنى اخترتها سكرتيرة من دونهن . ولكن أنت ما عذرك ؟ أنت أمين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى . . لن أعود لمثلها مرة أخرى .

مهجة : لا بأس يا سونيا — سامحيه .

سونيا : طيب . . لأجل خاطرك . تعالى الآن معى إلى المكتبة . . أريد أن أتحدث إليك فى أمور كثيرة .

مهجة : علينا الآن أن نذهب إلى محل الخياطة . . أنسيت موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستانى الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن إذنك يا أستاذ سوسو .

سوسو : (يشير إلى الدفتر فى يده) لكن . . .

سونيا : لن نغيب طويلا . . سنعود حالا إليك ! (تخرج هى ومهجة)

سوسو : (يتمتم فى امتعاض) فستانها الجديد أهم من حساباتى ! والسكرتيرة أهم من أمين الصندوق ! (يتنهد) لكن لا بأس ياسوسو . . يجب أن تصبر قليلا فى سبيل المبدأ (يلمح منديلا على الأرض فيلتقطه) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ساعة العناق ! (يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يضعه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه

كأنه يقارن بينهما) منديلى والله أرق وألطف وأذوق من هذا المنديل الرجالى ! (يشم منديل مهجة) ومن غير رائحة ! أين إذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

أحمد : (يدخل من الباب الأيمن) مساء الخير !

سوسو : (متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الأنثى إذا فوجئت بظهور رجل) مساء الخير . .

أحمد : (بجفاء) أنت الأستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم . . أنا سوسو ومن أنت ؟

أحمد : أحمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا . . . تفضل يا أستاذ أحمد (يقدم له كرسيا) .

أحمد : (بلهجته الجافية) شكرا (يجلس) .

سوسو : (يجلس أمامه) أنت إذن خطيب سونيا الذى ... الذى ...

أحمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى سأعرف كيف أحطم ضلوعه !

سوسو : (فى شىء من الخوف) ومن هذا الذى يجرؤ أن ينافس مثلك ؟

أحمد : لاتتجاهل يا أستاذ سوسو . إنك تعرف من أعنى !

سوسو : لا والله لا أعرفه . . . سونيا لم تخبرنى بشىء .

أحمد : بل تعرفه جيدا .

سوسو : من هو ؟

أحمد : أنت !

سوسو : (مرتاعا) أنا ؟ يا إلهى . . . كأنك حضرت الآن ! . . . .

أحمد : لأرى غريمى وأصفى حسابى معه !

سوسو : قسما بالله يا أستاذ أحمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة ... الصداقة البريئة والله . اسألها . . . اسأل عمى بيومى فراش النادى . . . أسأل العضوات جميعا (يكاد يبكى)

أحمد : (يلين لهجته) لا يا أستاذ سوسو . لا داعى إلى سؤال أحد . قد تأكد عندى أنك صادق فيما تقول .

سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !

أحمد : وأن صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .

سوسو : إى والله يا أستاذ أحمد .

أحمد : خبرنى إذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى ؟

سوسو : لا أحـــد .

أحمد : أتريد أن توهمنى بأنك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقنى . . . أنى لا أحب أحد منهن .

أحمد : (متخابثا) لماذا ؟ لا أحسب أنهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات أو جميلات . ماذا يعنينى من أمرهن ؟ إنى أكرههن جميعا . . . أكره هذا الجنس كله !

أحمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم .

أحمد : لماذا ؟

سوسو : كذا . طول عمر أمقتهن .

أحمد : إذن فكيف انضممت إلى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : (فى حماسة المؤمن بعقيدة) لأنها تسعى للتسوية بين الرجل والمرأة — فستقضى على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا أستاذ أحمد — إنك لا تعرف كم يغيظنى أن أرى الرجال يقومون للنساء فى الترام أو الأوتوبيس لا لشىء إلا لأنهن بالفساتين والكعب العالى .

أحمد : (يضحك) صدقت والله يا أستاذ سوسو . . . لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .

سوسو : (فى لهجة المتفلسف) هكذا الحياة يا أستاذ أحمد — لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !

أحمد : (يضحك فى خبث) إذن فسأنضم أنا إلى النادى مثلك .

سوسو : (فرحا) ياليت يا أستاذ أحمد ! سيسعدنى قربك ، وسأكون أنا وأنت جبهة واحدة .

أحمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

سوسو : ما هو يا أستاذ أحمد ؟

أحمد : لأستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم .

سوسو : (فى لهف) من هي يا ترى ؟

أحمد : مهجة !

سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !

أحمد : ماخطبك ياأستاذ سوسو ؟ أتغار عليها منى ؟ أتحبها أنت ؟

سوسو : (متلعثما) أبدا أبدا ولـكن . . .

أحمد : لـكن ماذا ؟

سوسو : لايسوغ عندى أن يدخل أحدنا النادى لإغواء الفتيات والعبث بهن .

أحمد : كلا لن أعبث بها يا أستاذ سوسو . سأجعلها هى التى تعبث بعقلى .

سوسو : حذاريا أستاذ — سونيا تحب هذه الفتاة — فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها .

أحمد : هذا ما كنت أبغى . يجب أن أغيظ سونيا . . . أن أثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها .

سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كأنك لا تنوى أن تحب مهجة حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير غيرة سونيا حتى تعود إلى مصالحتك ؟

أحمد : نعم . . . هذا قصدى .

سوسو : (فرحا) هذا جميل منك . . . وأنا أوافقك وأؤيدك . قدم اليوم طلبك للانضمام .

أحمد : لكن الرئيسة ستعارض فى قبولى . . . إنها لا تطيق رؤيتى يا أستاذ سوسو . .

سوسو : لا عليك منها . . . أنا كفيل بكسب أصوات العضوات كلهن لصالحك .

أحمد : شكرا لك يا أستاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط .

أحمد : ما هو ؟

سوسو : أن تكون صديقا لى بعد ذلك .

أحمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن .

سوسو : وأن تستمر صداقتنا هذه إلى الأبد . لا أريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !

أحمد : (متعجبا) ماذا تقول ؟

سوسو : (بصوت يخالطه البكاء) إنى وحيد هنا يا أحمد . وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب . فإذا قبلت أن تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى وأحزانى .

أحمد : (يربت على كتفه) ثق يا أستاذ سوسو أننى سأكون صديقك المخلص إلى الأبد .

سوسو : (يطغى عليه السرور فيعانق أحمد عناقا حارا) أشكرك يا أحمد . . . أشكرك (يسمع وقع أقدام) .

سوسو : (يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم) سونيا ومهجة . (يدخلان)

سونيا : (تنظر إلى أحمد شزرا) . . . ؟

مهجة : (بصوت خافض) من هذا الشاب يا سونيا ؟

أحمد : كأنى أسمع موسيقى من بعيد ؟ ! !

مهجة : (تضحك ضحكة غزلة) من هذا يا سونيا ! ؟

سونيا : (فى خفاء) هذا أحمد مختار . . ابن عمى .

مهجة : أهو هذا . . . . ؟

أحمد : (مقاطعا) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا : (فى غضب) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

أحمد : عدت لأرى صديقى العزيز الأستاذ سوسو .

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

أحمد : من قديم ! (ينظر إلى مهجة التى تنظر اليه أيضا) منذ كنا فى عالم الأرواح !

سونيا : طلعت روحك !

أحمد : (ناظرا بعد إلى مهجة) الأرواح ياسونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : (توجه نظرها إلى سوسو كالمستفهمة) . . . . . ؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام إلى جمعيتنا .

أحمد : اعتبرونى من اليوم عضوا فى ناديكم هذا الجميل !

(يومئ إلى مهجة)

سونيا : (فى صرامة) نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت أنت .

مهجة : أجل ياسونيا — وإلا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (متضايقة) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

أحمد : أنا من أشد المتحمسين لقضية المرأة . . على استعداد أن أقدم روحى فداء لها . . (مشيرا إلى مهجة)

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

أحمد : لاأنكر أنى كنت كذلك ، ولكنى لما رأيت هذا النادى الجميل طارت الأفكار الرجعية من رأسى ، فانقلبتُ من أشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (متجلدة تحاول ستر هزيمتها) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن — هل لك أن ترينا عرض أكتافك ؟

أحمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! (يهم بالانصراف) .

سوسو : اكتب طلبك أولا فى استمارة !

سونيا : (تنهره) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط)

أحمد : خير البر عاجله . . . متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (متشجعا) الليلة .

أحمد : جميل ! (تعود مهجة حاملة ورقة استمارة) جميل والله !

مهجة : خذ يا أستاذ املأ هذه الاستمارة !

سوسو : (كالغيران من مهجة) وخذ هذا القلم !

أحمد : (يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته) ما هذا اللطف كله؟ لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادى من يوم تأسيسه !

سونيا : (تتميز غيظا) هيا يا أخى . . . انته منها وفارقنا .

أحمد : (يفرغ من الكتابة) خلاص . . . عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : (ثائرة) نشفت عروقك .

سوسو : (يمد يده ليأخذ الاستمارة) هاتها يا أستاذ أحمد .

مهجة : (تخطف الاستمارة من يد أحمد) أنا السكرتيرة يا أستاذ سوسو !

أحمد : (يتوجه نحو الباب الأيمن ليخرج) باى باى ! (يخرج)

سونيا : (تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة) أين دفتر الحسابات يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : إى والله يا أختى — يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن يجىء أحد آخر يشغلك (يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا)

مهجة : (تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى

تحرك رجليها فى دلال) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو حتى أقول لسونيا كلمة !

سوسو : (متأنفاً) أوه (يلقى دفتره على المكتب)

سونيا : (فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والإعراض عنها) ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جداً . لا أدرى والله يا سونيا ، ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : (فى عبوس) إن شئت الحق يا مهجة — فإن سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ ألأنى أحضرت له الاستمارة ؟ ألست أنا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هيه . . . لا بد أنك غرت عليه منى .

سونيا : (فى حدة) غارت عليه أم قويق ! . . أنا أغار عليه ؟

مهجة : أنا لا ألومك ياسونيا ، ولكن مادمت تحبينه فعليك ألا تعرضى عنه كل هذا الاعراض ، وإلا خطفته منك واحدة أخرى !

سونيا : ياليت داهية تخطفه فيغور عنى ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا أنت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت فى شركه ؟ هذا ما كنت أخشاه .

مهجة : اطمئنى يا سونيا . أنا لا أقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتى — فإنه خداع كبير !

مهجة : لا تخافى — أنا أخدعه وأخدع عشرين مثله !

سوسو : (فى غيرة) لا شأن لك به يا مهجة — تذكرى أنه صديقى ولن أسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل أن تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا أستاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك إلى الغد . . يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف نستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادى وما عندها خبر !؟

سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !

(تدخل اثنتان من العضوات — نادية وزينب)

زينب : بونسوار يا جماعة .

سونيا : بونسوار !

نادية : فى جلسة خاصة ؟

سونيا : لا يا نادية — ادخلي . ادخلي يا زينب .

(يتصافحون)

نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟

سونيا : (فى زهو) كنا ننجز بعض الأعمال .

سوسو : (فى سخرية خفية) ونراجع بعض الحسابات !

مهجة : (فى رقة وتكسر) ونملأ بعض الاستمارات !

زينب : استمارات ؟

مهجة : نعم . . كان معنا هنا . . .

سونيا : (مقاطعة) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال . . فلنروق بالنا الآن . . . كفى وجع دماغ . .

نادية : صدقت يا سونيا . . ما جئنا لوجع الدماغ . .

سونيا : ما هذا يانادية ؟ فستان جديد ؟ أريني . .

نادية : (تدنو منها) ما رأيك فيه ؟

سونيا : (تتأملها ظهرا لبطن) مدهش ! شيك !

مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص . .

نادية : على قد حالنا يا مهجة (بلهجة ذات معنى) .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الأقمشة الغالية . .

(ضحك مكبوت)

سونيا : (متجاهلة هذا التعريض) المهم هنا التفصيل . . جابونيز على آخر طراز (ممعنة فى التجاهل) يا سلام على هذه الأكمام !

(تجس بيدها ما تحت إبط نادية)

نادية : (تتهانف) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(ضحك)

سونيا : (ممازحة) يابخت زوجك ياملبن !!

(ضحك)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوسع من اللازم .. كنت والله أشعر بشيء من الخجل إذ رأيت عيون الرجال تحملق فى كأنها تريد أن تأكلنى !

سونيا : دعيهم يموتوا بحسرتهم .. قليلى الحياء .. عديمى التربية !!

نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه .. لا رجال الشارع ..

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه .. ؟

نادية : هيهات .. ما عاد يجرؤ اليوم أن ينطق ولو بنصف كلمة !

سونيا : برافو يانادية .. هـذا انتصار عظيم سجلته لقضية المرأة (تلتفت إلى زينب) .. وأنت يازينب .. ماآخر أنباء المعركة بينك وبين أخيك ؟

زينب : مازال يا سونيا يشن حملاته على ، وأنا صامدة صابرة . تارة أهب فى وجهه .. وتارة أنافقه وأداريه ..

سونيا : (تتنهد) والله إن مصيبة المرأة فى هـذا البلد المسكين لكبيرة .. فعليها أن تحارب أعداءها فى عقر دارها .. هذا زوج .. وهذا أخ .. وهذا أب .. كل واحد منهم

يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض الأبناء أن يتحكموا فى لبس أمهاتهم ! قلة أدب وقلة حياء !!

زينب : اسألى نادية ماذا فعلت اليوم لأتمكن من حضورى بهذا الجابونيز .

نادية : مسكينة زينب . . اضطرت أن تروح إلى بيت خالتها بفم الخليج لتلبس من هناك . .

(تظهر عائدة على الباب وهى ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا إلى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ماعدا الأستاذ سوسو)

سوسو : (بصوت خافض) عيب يا جماعة !

عائدة : (فى دهش) بونسوار يا جماعة !

سونيا : (ساخرة) بنسوار ؟ ! قولى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟

نادية : أين نسيت البرقع ياعائدة ؟ كيف جئت هنا من غير برقع ؟

مهجة : والمنديل أبو قوية . . ماالذى أطاره من رأسك ؟

عائدة : هيه فهمت .. كل هـــذا من أجل الفستان الذى على ؟

(فى غضب) تبا لكن !. أما تحسن غير السخرية والتندر على عباد الله ؟ أوقد كفرت عندكن إذ لبست هذا الفستان ؟

سوسو : من رأيى يا سونيا ألا داعى لتقييد حرية العضوات . . فلتلبس كل واحدة ما يروقها . .

سونيا : (تنهره) من فضلك يا أستاذ سوسو لا تتدخل فيما لا يعنيك . . !

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سونيا ؟ . . كلما أردت أن أدلى برأى قلت لى اسكت يا أستاذ سوسو . . ألست عضوا فى النادى كأى واحدة منكن ؟ أهذا جزاء تأييدى ومناصرتى للحركة ؟ إن كنتن فى غنى عنى ف . . . .

سونيا : (ملاطفة) كلا يا أستاذ سوسو لا نستطيع أبدا أن نستغنى عنك . . وإنما هذا أمر يخصنا نحن النساء . . .

سوسو : (فى أسى) طبعا . . تعتبرننى دخيلا فيكن . . ما دامت هيئتى مختلفة عن هيئتكن ! . .

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوسو لا تزعل . . حقك على . . قل الآن ما عندك . . هات رأيك . .

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو إلى التسوية المطلقة بين الرجل والمرأة . . فكيف يجوز لنا أن نترك الرجل حرا يلبس ما يشاء كما يشاء . . ولا نعطى مثل هذه الحرية للمرأة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا أستاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا أن الأستاذ سوسو على حق ...

سونيا : مع احترامى للأستاذ سوسو أرى أن فى رأيه هذا مغالطة ...

عائدة : مغالطة ! أين المغالطة ؟

سونيا : أمر الرجل هنا يختلف عن أمر المرأة . فالرجل قد سلب المرأة حقوقها ولكن المرأة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد أنشأنا هذه الجمعية لتنتزع للمرأة حقوقها من يد الرجل ..

عائدة : لكنك أردت اليوم أن تسلبينى حقى فى حرية اللبس .. أردت أن تفرضى لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شأنك أنت بما بينى وبين زوجى ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكونى له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضرورى ان يشتريك من سوق الرقيق .. يكفى أنك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده !

ثم يتحكم بعد ذلك فى حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ...

عائدة : ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجى وأقبله منك أنت ؟ !

سونيا : (نافدة الصبر) أوه .. أنت لا تريدين أن تفهمى وجه القضية .

عائدة : فهمينى .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ...

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : أوه .. دعينى أكمل حديثى .. الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وإنما فرضناه على أنفسنا لأن الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا .. فإذا كف عن هذا التحكم جاز لنا حينئذ أن نلبس ما نشاء كما نشاء ...

نادية : برافو عليك ياسونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك ياعائدة ثم ارجعى ..

نادية : نعم .. لايصح أن تخالفى دستور الجمعية ..

زينب : ويجب أن تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن .. كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك إن هذا أمر تافه ؟

عائدة : لاشك أن من التفاهة أن تشغل المرأة نفسها بالتمادى فى كشف جسدها عضوا بعد عضو .. وأتفه من ذلك أن تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (محتدة متحمسة) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة . ألم تعلمى يا هذه أن الرجال كانوا يرغمو ننا على الحجاب ويمنعو ننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا .. فأخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا .. كسرنا قيدا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا .. فلنمض فى جهادنا هذا إلى النهاية !

عائدة : (ساخرة) يا خبر ! إلى النهاية ! ؟

سونيا : (فى حدة وإصرار) نعم إلى النهاية !

عائدة : يا ساتر يارب ! لا لا لا لا ! أنا عندى زوج وأولاد . خذى استقالتى من اليوم ! (تنطلق صوب الباب لتخرج)

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك وأولادك ! تومىء للعضوات بأن يهتفن معها) ... فى ستين داهية !

الجميع : (ماعدا سوسو الذى كان فى حيرة لايدرى مايصنع) فى ستين داهية !!!

(ســتار)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : أول الصــــباح

(يرفع الستار عن أحمد جالسا يتصفح جريدة الصباح ، يدخل بيومى حاملا صينية القهوة) .

بيومى : القهوة يا أستاذ أحمد . . .

أحمد : أى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى . .

بيومى : (يصب القهوة لأحمد) قهوة معتبرة على كيفك . .

أحمد : (يحسو منها حسوة) الله ! ترد الروح !

بيومى : بالشفاء والعافية !

أحمد : (يناوله شيئا من المال) خذ يا عم بيومى !

بيومى : (يظهر التمنع) ما هذا يا أستاذ ! أفى كل مرة ؟

أحمد : خذ يا شيخ . . لا تكن مثل النسوان . . ترفض إحداهن الشىء ونفسها فيه . . ترى أصابتك عدوى من هذا النادى ؟

بيومى : (يضحك) صحيح يا أستاذ أحمد . . يظهر أنى شربت من مائهن . .

أحمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن . .

بيومى : ربنا يستر يا سيدى . . الكائنة ستقع على رأس الولية أم عبد المولى !

أحمد : (يضحك) خذ إذن !

بيومى : (يأخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم . .

أحمد : أى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار . والله يا أستاذ أحمد إن كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .

أحمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » .

بيومى : أوفر تايم . . توفر آيم . . هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الأيام ولا يعرف لها أصل ولا فصل . .

أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى . . من عينة أمالود . . وجابونيز :

أحمد : (يغرب فى الضحك) . . .

بيومى : هيه . . أو قد قلبت هذه أيضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

أحمد : (يضحك) لا ياعم بيومى . . هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

أحمد : أنت قلبت الكلمة الأولى . . .

بيومى : الله يلعن الأولى والثانية ! اعدلها أنت إن شئت . . أنا مالى؟ المهم ياأستاذ أحمد أن الرئيسة تعطينى زيادة . . لأن الاتفاق بيننا كان على الحضور من أول النهار !

أحمد : لا ياعم بيومى . . ليس عليك أن تحضر من أول النهار كل يوم . . اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الإدارة

بيومى : قل لى كذا من الأول !

أحمد : (فى لهجة جادة) اسمع يا عم بيومى . . أنا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندورة لنلتقى هنا قبل الاجتماع . . فإذا حضرت فعليك . . . . (تسمع حركة فى الخارج) هاهى ذى جاءت (ينهض) اسمع يا بيومى . . اخرج انت من هنا (يشير إلى الباب الأوسط) لا تدعها تراك . . اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن . . فإذا دخلت عندى هنا فابق أنت مرابطا على الباب البرانى لكى تنبهنا إذا أقبل أحد . . مفهوم ؟

بيومى : مفهوم ياأستاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الآنسة مهجة!

أحمد : تماما . .

بيومى : ياسلام عليك وعلى نفسك الحلوة . . حتى الدكتورة !!

أحمد : (يدفعه نحو الباب الأوسط) اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امرأتى أم عبد المولى أحلى منها ! (يخرج)

أحمد : (يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه) أم عبد المولى ! الله يقطعك يا بيومي ! (يتقدم نحو الباب الأيمن)

غندورة : (تدخل متسللة وهى تحمل قارورتين فى يديها) أحمد !

أحمد : غندورة (يفتح لها ذراعيه)

غندورة : (تتلفت كأنها تخشى حضور أحد) لكن يا أحمد . .

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى . . ليس فى المكان أى مخلوق . .

غندورة : والفراش ؟

أحمد : رآك حين دخلت ؟

غندورة : لا . .

أحمد : الحمد لله . . لن يعرف متى دخلت عندى . . (يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)

غندورة : (متداعية مسترخية) أدرك يا أحمد .. أمسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !

أحمد : (يأخذ القارورتين منها) أوه . . كيف لم أر هاتين معك !

غندورة : (متعجبة فى دلال) أحقا لم ترهما معى حين دخلت ؟

أحمد : لا يا غندورة . . الآن أيقنت أن الحب أعمى كما يقولون ! ترى أى شىء فيهما ؟

غندورة : الدواء يا أحمد . . الدواء الذى اخترعته . .

أحمد : الهرمونات ؟

غندورة : نعم . . أنسيت ؟

أحمد : اعذرينى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين أقبلت على !

غندورة : اليوم يوم التجربة ....

أحمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الإدارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .

غندورة : ضعهما يا أحمد .. ضعهما فى مكان أمين .

أحمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! ... استريحى يا حبيبتى استريحى (ينطلق خارجا من الباب الأوسط)

غندورة : (تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة) الروج ! (تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها) يا إلهى .. كنت سأحرم نفسى من هذه النعمة إلى الأبد (تقفل حقيبتها) أين كنت يا أحمد .. يا سيد الرجال ؟ لماذا لم تظهر فى أفق حياتى من قديم ؟

(يدخل أحمد)

غندورة : أين وضعتهما يا أحمد ؟

أحمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير (يجلس قريبا منها)

غندورة : (تنظر إلى فمه) الروج يا أحمد على شفتيك ! امسحه !

أحمد : لا داعى إلى مسحه الآن .. سأمسحه بالجملة فى الآخر !

غندورة : لا يا أحمد .. كفاية .. (تنظر فى ساعتها)

أحمد : اطمئنى . . أمامنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر أحدهم فيفاجئنا قبل الميعاد .

أحمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : يا عينى عليك يا حبيبى يا أحمد . . أوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

أحمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل . .

غندورة : مثلى تماما . .

أحمد : أتقلب فى الفراش ذات اليمين . . . .

غندورة : وذات الشمال . . . .

أحمد : كأنى راقد . . .

غندورة : على نار . . .

أحمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا . . فأنا سعيد فى منتهى السعادة . .

غندورة : وأنا كذلك يا أحمد فى منتهى منتهى السعادة . .

أحمد : لقد وجدت فيك فتاة أحلامى .. وجدت النموذج النسائى المنشود الذى ظللت أبحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟

غندورة : (تتهادى على ذراعيه) وأنت يا أحمد ، أنت الرجل الوحيد الذى استطاع أن يفتح قلبى بعد ما أغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !

أحمد : وأنت ياغندورة، أتدرين مامثلك حين غزوت قلبي بحبك؟

غندورة : هيـــه ؟

أحمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط . . !

غندورة : ما هذا يا أحمد ؟ ألم تجد إلا هذا التشبيه الفظيع ؟

أحمد : إنه من وحيك !

غندورة : (محتدة) من وحيي ؟

أحمد : نعم . . أنت يا حبيبتي دكتورة في العلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .

غندورة : إن كان هذا قصدك فلا بأس . .

أحمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة في العالم ! (يقبلها)

غندورة : ثق يا حبيبي أنك أنت الرجل الأول والأخير الذى أحببته في حياتي !

أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟

غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل أمامي مرة أخرى .

أحمد : لم يا غندورة ؟

غندورة : لا يستحق اسمه أن يجرى على لسانك . .

أحمد : أما من ناحيتي فللدكتور عماد فضل كبير علي !

غندورة : فضل ؟ أي فضل ؟

أحمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟

غندورة : (فى نشوة ودلال) إذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير على . . إذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟

أحمد : نعم . . ولكن فضلها على أنا أكبر !

غندورة : كيف يا أحمد ؟

أحمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !

غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبى يا أحمد !

أحمد : قلبك أصبح ملكى الآن فهو فى أمان !

غندورة : آه يا أحمد لو أستطيع فقط أن أثق بصدقك وإخلاصك !

أحمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟

غندورة : نعم . . لن يطمئن قلبى ما دامت هذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !

أحمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟

غندورة : لا تتجاهل يا مكار . . أنا أعنى مهجة !

أحمد : أوه . . قد قلت لك مرارا إننى لا أحبها . . وإنما اتخذتها فى أول الأمر ذريعة لإثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن أراك أنت وأقع فى حبك . .

غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب إليها حتى اليوم . . إن كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

أحمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن . . ماذا بك يا غندورة ؟ ألم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمر فى تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل الأوان المناسب ؟

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا أكتمك يا أحمد أنى كلما رأيتك معها يتقطع قلبى حسدا وغيرة . . !

أحمد : لا لا ياغندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه . .

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هذا المشروع يهمنى الآن بعدما وجدتك ! بل أشعر الآن أن من واجبى العدول عن تنفيذه .

أحمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم . . ما عدت أرغب الآن فى الانتقام من أحد ؟

أحمد : (متعجبا) انتقام ! أى انتقام ؟

غندورة : (تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها) أقصد . . أقصد يا أحمد ألا داعى الآن لتحويل الرجال إلى نساء والنساء إلى رجال . . حرام !

أحمد : حرام ! . . هذا إصلاح يا غندورة . . هذا جهاد فى سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت أرى الآن أن هذا كلام فارغ . .

أحمد : لكنك دخلت النادى من أجل ذلك . . واتفقت مع سونيا على تنفيذ المشروع . .

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادى . . وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع .

أحمد : وأعلنينى أنا أيضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك أنت ؟

أريد أن أكون لك زوجة مثالية يا أحمد . . زوجة تعنى بيتها قبل كل شىء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس . . ثق يا أحمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى ، ولن أكشف إبطى وصدرى هكذا للناس . . .

أحمد : لا لا يا غندورة . . يظهر أننا لن نتفق . .

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

أحمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم أن يخرجن بالبرقع والملس . !

غندورة : كلا . . لم أقل لك إنى سألبس البرقع والملس . . ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة . .

أحمد : ولا هذا . . أنا لا أريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية . . يجب أن تظهر للناس على آخر طراز . .

غندورة : عجبا . . ألا تخجل يا أحمد أن تمشى مع زوجتك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

أحمد : لم أخجل ؟ هذه موضة العصر . . الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك . ولست أنا بحمد الله منهم . .

غندورة : لكن الموضة يا أحمد لن تقف عند حد . . عما قليل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟ بل العرى فى شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد من شواطىء البحر !

غندورة : افترض يوما أن أتعرى فى الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ إن كنت زوجتى فعليك أن تكونى دائما فى الطليعة !

غندورة : لكن . . .

أحمد : (يقاطعها) لا لا تناقشينى فى هذه المسألة . . هذه مسألة مفروغ منها عندى ، فإن أعجبك الحال فبها وإلا . . .

غندورة : وإلا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل أن نتورط . .

غندورة : (فى دلال وعتاب) تباً لك يا أحمد . . أيهون عليك أن تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة . . هذا أمر هام جدا . . أنا لا أريد أن تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات . .

غندورة : إذن يا حبيبي فليكن ما تريد . .

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع إياك أن تعدلى عنه . . يجب أن تنفذيه كما اتفقنا من قبل . .

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل ما تريد ..

أحمد : (يقبلها بقوة) الآن يا حبيبتى سأكون أسعد زوج فى العالم . .

غندورة : (فى نشوة) وسأكون يا حبيبي أسعد زوجة فى الوجود !

أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل أنت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب . . .

أحمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟

غندورة : نعم . . ولكنها أصرت على شرطها الأول ألا تسلمه لى إلا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الإنسان . .

أحمد : فهل أنت واثقة حقا أن التجربة ستنجح ؟

غندورة : (فى انزعاج) أحمد ! حذار أن تشك فى صحة اختراعى !

أحمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى أخاف عليك .

أحمد : مماذا ؟

غندورة : من أن تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

أحمد : كيف ؟

غندورة : أنت لست من أعضاء مجلس الإدارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة أذنت لى بذلك . .

غندورة : لتستدرجك إلى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !

أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك . .

أحمد : (يحرك رأسه متعجبا) هيه . . الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة .

غندورة : حذار يا أحمد . . حذار أن تقع فى هذا الفخ . .

أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة فى المائة . . المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج فى نفسه . .

أحمد : (يبدو فى وجهه سهوم) : . .

غندورة : الله ! مالى أراك ساهما ياأحمد ؟

أحمد : لا شىء ياغندورة لا شىء . .

غندورة : كلا بل هناك شىء تخفيه عنى . .

أحمد : خاطر غريب جال ببالى ياغندورة . .

غندورة : خبرنى ما هو ؟

أحمد : إذا تم المشروع وخرجت زجاجات الغازوزة التى فيها الدواء وانتشرت فى الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا وأنت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (مرتاعة) لا يا أحمد . . يجب ألا تشرب أنت منها أبدا . . حذاريا حبيبي يجب أن تحتاط أنت . .

أحمد : وأنت ؟

غندورة : أنا لا خوف على ياأحمد... عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة .

أحمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها فى نفسى ذات يوم . .

أحمد : ويلك ياغندورة . . أتشتهين أنت أن تتحولى إلى رجل؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وإنما كنت فى ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ .. فقلت أحول نفسى إلى رجل وليكن ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على أنوثتى شيئا . . !

أحمد : ألم تستنتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الإنسان ؟

غندورة : لا يا أحمد . . بل اكتشفت يومئذ أننى من النساء النوادر

اللاتى تكمل فيهن الأنوثة مائة فى المائة . . وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج . . .

أحمد : ألا يجوز أن أكون أنا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة . يجوز . . ولكن حذار يا حبيبى . . . إننى لا أستطيع أن أخسرك ؟

أحمد : يا سلام يا غندورة .. أتحبيننى إلى هذا الحد ؟

غندورة : أنت حياتى يا أحمد . . أنت روحى ! (ترتمى عليه)

أحمد : (يجيل يمينه فى خصل شعرها) هل تصورت يا حبيبتى كم تكون سعادتنا إذا تحول الناس جميعا من جنس إلى جنس ، وبقينا أنا وأنت وحدنا على فطرتنا الأولى ؟

غندروة : أجل .. سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين فى العالم !

أحمد : يالها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الأولين ولا فى الآخرين ، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : أتدرى يا أحمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك ؟

أحمد : هيه . . .

غندورة : إذا ما تحولت نساء العالم إلى رجال والرجال إلى نساء ، فستنتقل السلطة كلها إلى أيدى أولئك الرجال الجدد !

أحمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم . . وحيث إن هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتتزعمهم جميعا . .

أحمد : الله . . هذا صحيح ياغندورة . . سأكون إذن إمبراطور العالم ! الإمبراطور أحمد مختار !

غندورة : وأنا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الإمبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : ياويلي . . . من هذا ؟

أحمد : لا تخافي . . لعله بيومي . . (يدنو من الباب) بيومي ؟

بيومي : (صوته من خلف الباب) نعم . . الأستاذ سوسو أقبل !

أحمد : أحسنت يا عم بيومي ؟

غندورة : (في ارتباك) ما الحيلة يا أحمد ؟

أحمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله أنا هنا واذهبي أنت إلى المكتبة ثم ادخلي علينا في أي وقت تشائين كأنك قادمة ساعتها من بيتك . .

غندورة : الروج يا أحمد ! امسح الروج ! (تخرج مسرعة من الباب الأوسط) .

أحمد : (يتمتم) البلاء . . الموت الأحمر ! غوري ! (يمسح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الأيمن) يا أستاذ سوسو ! تعال هنا !

سوسو : (داخلا) أحمد ! أنت هنا !

أحمد : نعم . . سبقت الكل . .

سوسو : من متى ؟

أحمد : من الصبح . . جئت بفطورى فأكلته هنا وشربت القهوة من العم بيومى . .

سوسو : (فى شىء من الحسرة) آه لو علمت لكنت حضرت من الفجر !

أحمد : لا ياأستاذ سوسو . . لست نازلا مثلى فى فندق . . أنت فى بيتك . . النوم أحلى لك !

سوسو : (فى أسى) النوم ! أى نوم يا أستاذ أحمد ! النوم طار عنى من زمان !

أحمد : مصاب أنت أيضاً بأرق ؟

سوسو : أيضاً ؟ هل يوجد فى الدنيا مصاب بالأرق غيرى يا أستاذ أحمد ؟

أحمد : لالا يا أستاذ سوسو . . أنت من جماعة الوارثين . . خل الأرق لأمثالى من المساكين ! . . أتريدون أن تأخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائماً تبكتنى بحكاية الإرث والوارثين . . ما ذنبى أنا فى ذلك ؟

أحمد : (ملاطفا) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : أبدا أنا ما أزعل منك أبدا ولكن . . .

أحمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يسامحك ! طيب . . أنا مستعد أن أنزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة .

أحمد : (باسما) أعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ أنا يا أخى سهران الليل بطوله !

سوسو : دعنى إذن أسهر وإياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى . . قلت لك مرارا يا أحمد . . البيت عندي واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا الصداقة بيننا إلى الأبد . . .

أحمد : شاكر فضلك ياصديقى العزيز . . لقدعرفتك أنى طول عمرى ما أحب أن أنزل عند أحد . .

سوسو : صحيح . . . لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : أى نسوان ياأخى؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان؟ حتى الحزية ضاعت منى . . قلبى الآن محتل . . احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (تلذعه الغيرة) كلا . . أنا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : أقصد . . سكرتيرة النادى يا أستاذ سوسو . .

سوسو : (فى خبث) ولا للنادى! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة !

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا أستاذ سوسو . . مهجة !

سوسو : (متهانفا) مهجة ! هئ هئ هئ . . ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا . . سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (بعد صمت يسير) سمها يا صديقى كما تشاء . . المهم أنى أحبها !

سوسو : حب بلا أمل ! يا حسرة !

أحمد : لا يا أستاذ سوسو . . الأمل كبير . . المسألة فقط مسألة وقت!

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن أن تراها وتجلس معها كالأول ؟ ألم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

أحمد : ولو !

سوسو : رأحت عليك يا أحمد !

أحمد : أبدا . . غدا سترى وتعلم . .

سوسو : لا تتعب نفسك . . هذه أصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

أحمد : لكنها مازالت تحبنى . .

سوسو : تحبك ؟ أحبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال . . فهل تقدر أنت أن تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

أحمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى إلى الأبد . . غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها، فتخرج من طاعتها ولا تبالى.

سوسو : نعم . . هـذا محتمل الوقوع إذا صرت أنت أغنى من سونيا !

أحمد : (يضحك) إنك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء . . لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن يصرفها المال طويلا عن حاجتها إلى الحب !

سوسو : هذا صحيح .. ولـكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا .. فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : أوه . . أنا أعنى حب المرأة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وأنا أيضا أعنى الحب الذى تعنيه !

أحمد : هذه أنثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله . . أتعتقد أنت أن سونيا أنثى ؟ ألا تراها تكره جنس الرجال وتميل إلى جنس النساء ؟

أحمد : هذا لا ينفى كونها أنثى من بنات حواء . . .

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد . .

أحمد : (فى حدة) أوه . . كنى إذن ! لا فائدة من الجدال معك!

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

أحمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى إلا الخير لك . . يعز على والله أن يروح شاب جميل مثلك . . تحت قدمى فتاة مائعة

لا تستحقك .. آه لو لم تتزوج أختى بعد .. إذن
لأعطيتها لك .. بيضاء مثل الفل . آية فى الجمال !

أحمد : (يبتسم) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير .. وهات يا أدب .. وهات يا كال .. سأريها
لك يوما إذا شئت .. أنا واثق أنها تعجبك وتدخل
فى مزاجك .

أحمد : لكن ما الفائدة يا أخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو : (كالمتمض من انقطاع الحديث) الجماعة حضروا !

أحمد : (ينهض) عن إذنك .. سأرى من الذى جاء ؟

(ينطلق خارجا)

سوسو : (يتمتم فى امتعاض) مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن
معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن أن
يسكن إلى رفيق يلبس البذلة مثله .. لابد من فستان
أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى وأقراط وأساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! (ينطلق نحوها مرحبا) أهلا ! جئت
فى الوقت المناسب ! أنت والله أملى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : (أذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تتبين قصده) الله ! ما هذا
يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أدركيني يا دكتورة ! الحقيني يا حبيبتي . . أنا في نار !

غندورة : (تسحب نفسها منه في دلال) استح يا سوسو . . عيب ! ماذا يقول الناس إذا رأوك ؟ . .

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا أبالي . . وقد قررت وانتهى الأمر . .

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف أولا أرضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تحرميني أنا من هذه النعمة الكبرى . . أنا أولى بها من أي مخلوق غيري ! أنا مسكين !

غندورة : (بين الزهو والرثاء لحاله) آسفة يا أستاذ سوسو . . لا أستطيع الآن أن أجيبك إلى طلبك !

سوسو : (في حرقة) لكن لماذا يا دكتورة ؟ لماذا لا تقبليني أنا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضروري أن تعرف . .

سوسو : بل ضروري !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ أين هو ؟

غندورة : ليس من الضروري أن تعرفه الآن . . هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدي غيري يقبل ذلك !

غندورة : (فى امتعاض) اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن ينقلب امرأة !

غندورة : أوه ! (تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضطراب وتتلعثم) كنت . . كنت أظنك تعنى . . تعنى . .

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شيء يا أستاذ سوسو . . قد فهمت الآن أنك مصمم كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : (يتهلل وجهه فرحا) هيه . . كأنك كنت تختبرين مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم . .

سوسو : والآن أتقبلينى ؟

غندورة : أقبلك ؟ هذه خدمة جليلة منك للتقدم الإنسانى ، تستحق عليها أعظم الشكر . .

سوسو : (مسرورا) العفو يا دكتورة . . لا شكر على واجب . .

(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! أنت هنا يا دكتورة غندورة . . ونحن على الباب فى انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سونيا .. علام هذا التعب من أجلى ؟ ألم أقل لكم مرارا أن تعاملونى هنا كأية عضوة من غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة . دعينا من هذا التواضع .. أنت لست عضوة عادية .. أنت عبقرية عالمية (تنادى على الباب) يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (بصوت خافض) أنا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : مماذا ؟

سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (فى خبث) الله ! أين راحت مهجة ؟

زينب : مع الأستاذ أحمد فى الشرفة !

سوسو : (ينهض) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (يخرج)

(ينظر بعضهن إلى بعض)

نادية : عجبا لك يا سونيا . . كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس . . إنما هو يوم واحد وينتهى كل شيء . . أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى إقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (بصوت خافض) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب :
نادية : . . . يا خبر !!

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك . . أين الدواء يادكتورة ؟

غندورة : موجود . . فى دولاب المكتبة . . سأحضره الساعة (تخرج)

زينب : لكن . . .

سونيا : صه ! (تشير إلى الباب)

(يدخل أحمد وسوسو ومهجة)

أحمد : لا تؤاخذونا يا جماعة . . أو قد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك . .

أحمد : شكراً لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! (يومئ إلى مهجة)

سونيا : هذا قليل فى حقك يا أحمد . . إنك ستسدى اليوم أعظم خدمة لقضية المرأة ، فعلينا جميعا أن نشكرك . . ونعرف فضلك . .

أحمد : عفواً يا سونيا . . هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. ياليتنى أستطيع أن أقوم بما هو أعظم ! . . الله ! أين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة . . قامت لتحضر الدواء . .

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد . .

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! أهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم .

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

أحمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : (فى ارتياع) ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : (متداركةالموقف) الواقع ياسونيا أنى أخذتهمامن زجاجات البيبسى كولا الفارغة (تغمز لسونيا أن تحفظى فى كلامك)

أحمد : يا ترى لمن يُعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المرأة معا ؟

غندورة : أحسنت يا أستاذ أحمد . . لقد وصفت الحقيقة . .

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول . . .

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمى أستطيع أن أفخر بك !

سوسو : (فى قلق واهتمام) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (تقهقه ضاحكة) . . انظروا ! أمين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(ضحـــك)

سوسو : (محتجا) من قال لك إنى لا أعرف ؟ سترين أننى أول من يتقدم لهذه التجربة !

أحمد : رويدك ياصديقى . . أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟

(ضحـــك)

سونيا : لا يا أحمد . . الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(يتعالى الضحك)

سوسو : (محتجا) ما هـذا ياجماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الأستاذ سوسو . . يجب يا جماعة أن نعود إلى الجد لننهى الأمر . . . من منكم على حد تعبير الأستاذ أحمد — يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المرأة ؟

(ينظر بعضهم إلى بعض صامتين)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا وأحمد !

مهجة : (فى ارتياع) أحمد ؟ !

سونيا : نعم . أنا وأحمد ابن عمى . . أنا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن .

سوسو : كلا . . أنا الذى سأمثل الجنس الخشن . . أنا أولى من أحمد !

سونيا : أنت حر . . إذا شئت أن تتعاطى الدواء أنت أيضا فلا بأس . .

سوسو : كلا . . أنا وحدى سأتعاطاه . . يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الإناث . .

سونيا : ماالمانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة أتم وأكمل .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : (فى تردد) بالطبع . .

سوسو : إذن فدعى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : (تهب فى وجهه) مهجة ! ما شأنك أنت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الإناث . . هكذا العدل !

أحمد : (يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة) هذا والله كلام معقول !

مهجة : أنا مستعدة أن أشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحذرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا . . أنا لا أخاف . .

أحمد : إذن فقد انحلت المشكلة . .

سونيا : كلا أنا لا أسمح لمهجة !

سوسو : وأنا لا أسمح لأحمد !

سونيا : ما شأنك أنت بأحمد ؟

سوسو : وما شأنك أنت بهجة ؟

سونيا : أنا مسئولة عنها أمام أهلها . . هى صغيرة لا تعقل الأمور . .

نادية : (مفكرة) صغيرة ؟ !

زينب : لا تعقل الأمور ؟ !

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتى انت وزينب . . لا شأن لكما بهجة !

نادية : قصدنا أن نفض المشكلة . .

زينب : حتى تتم التجربة . .

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار إليهما)

نادية : (متهانفة) أنا ؟ لا يا جماعة . . أنا متزوجة ! !

زينب : (متهانفة أيضا) ولا أنا . . أنا مخطوبة ! !

نادية : أين أذهب بوجهى من زوجى ؟

زينب : وأين أذهب بوجهى من خطيبى ؟

أحمد : لا لا . . يظهر أن هذا الجدال لن ينتهى أبدا . . أين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟ .

غندورة : (تشير إلى إحدى القارورتين) هذه . .

أحمد : (يأخذها فيضعها أمامه ويأخذ الأخرى فيضعها أمام سونيا) . هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل . .

سونيا : (تمسك القارورة التى أمامها) صدقت يا أحمد . . نحن أولى من الكل .

أحمد : الزجاجة فى قبضتى الآن . . سأشربها كلها ولن أترك فيها قطرة لأحد . .

سونيا : برافو يا ابن عمى ! (تشرب القارورة دفعة واحدة ثم تضعها على المكتب فارغة) اشرب يا أحمد . . أخائف أنت ؟

أحمد : خائف ؟ مم أخاف ؟ (يرفع القارورة إلى فمه) بسم الله الرحمن الرحيم ! (يهب فى وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضون على القارورة ليمنعوا أحمد من شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا أحمد !

سونيا : (تنظر إلى الدكتورة متعجبة فى استياء وغضب) ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : (لتصلح موقفها من سونيا) أوه . . الواقع يا سونيا أننى نسيت أن أستكتبك الإقرار أولا . . أنا لا أسمح لأى أحد منكم أن يشرب الدواء قبل أن يوقع لى على إقرار مكتوب بأنه هو وحده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج . .

سونيا : طيب . . هاتى الإقرار لنوقع عليه .

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما أمليه عليك . .

سونيا : أسرعى يا مهجة . .

(تحضر مهجة الورق وتجلس إلى المكتب لتكتب)

غندورة : (تملى ومهجة تكتب) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف بأننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غندورة المرداسى بمحض اختيارنا وإرادتنا ، ونحن فى صحة العقل وكمال الإدراك ، مع علمنا التام بما يترتب على تعاطيه من النتائج . . فعلينا وحدنا المسئولية كلها فى ذلك . . وليس على الدكتورة غندورة أى مسئولية قبلنا ولا قبل أى طرف آخر . . والله على ما نقول وكيل . .

سونيا : (تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لأحمد) وقع عليها يا أحمد . .

أحمد : (يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك) الدكتورة على حق . . يجب أن نخليها من المسئولية . .

سوسو : (يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى أمام أحمد فيهرب بها جانبا) والله لا يشربها أحد غيرى !

(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)

(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : (تصيح) هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : (يرسل القارورة) خلاص . . شربتها ! شربتها كلها . . خلاص . . خلاص !

« ستار »

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعـــــد العصر

(يرفع الستار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا) .

أحمد : (يدخل متسللا) أنت هنا وحدك يا حضرة الرئيسة ؟ (يدنو منها)

غندورة : (تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة) يا حضرة الرئيسة يا أحمد ؟ !

أحمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى .. خفت أن يسمعنى أحد!

غندورة : لا أحد يسمعنا . . العضوات كلهن مشغولات فى إعداد البوفيه . .

أحمد : صحيح . . ولكنى أخشى من مهجة . .

غندورة : أليست هى هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن . . ولكنى لا آمنها أبداً . . إنها بدأت تشك فى الصلة التى بينى وبينك . . فأخشى دائما أن تسترق السمع (يتفقد الستارة والبابين الآخرين ثم يعود إلى مكانه الأول) لا أحد .

غندورة : (تنظر إليه كأنها تدعوه لتقبيلها) أحمد !

أحمد : (يقبلها فى خدها) هنا آمن يا حبيبتى فإن الروج نمام !

غندورة : (تشير إلى الصحيفة) قرأت هذا العدد الجديد يا أحمد ؟

أحمد : (ينظر إلى الصحيفة) من روزاليوسف . . لا لم أقرأه بعد . . هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : اقرأ هذا . .

أحمد : (يقرأ) لمراسلنا الخاص فى نيويورك . نشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذى اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسى ، والذى احتلت أنباؤه الصفحات الأولى من جميع صحف العالم . يقول كاتبه فيه : « إذا ثبت فى المستقبل أن المدعوة سونيا قد تحولت إلى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول إلى امرأة تامة الأنوثة ، فإن ذلك يرجع لا محالة إلى أن سونيا كانت فى الأصل رجلا منحرفا وأن سوسو كان امرأة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على إعادتهما إلى وضعهما الأصلى ، أما الادعاء بأن الدواء يمكن أن يحول أى رجل إلى امرأة وأية امرأة إلى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم بأى حال وإذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهى قطعا دجالة !

غندورة : أرأيت يا أحمد ماذا يكتبون عنى ؟ منذ شهرين حتى اليوم

وهم يشهرون بى . . ويشنون حملاتهم على ! وأنا ساكتة
لا أستطيع الرد !

أحمد : لا بأس يا غندورة . . اصبرى قليلا . .

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم . . إذن لفندت أقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية . .

أحمد : لا يا غندورة . . يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من أجل نجاح المشروع . . دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم باطل أو دجل . . دعيهم يقولوا إنما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل أو كل امرأة فإن هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غداً بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأساً على عقب !

غندورة : صدقت يا أحمد . . هذا عزائى الوحيد .

أحمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .

غندورة : سونيا ؟ أى سونيا ؟ حسنى يا أحمد . . حسنى !

أحمد : معذرة . . دائما أغلط فى اسمه الجديد .

غندورة : إياك أن تغلط اليوم قدامه . . ثبت فى ذهنك من الآن أن سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود . .

أحمد : أجل . . إلى حيث ألقت . فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .

أحمد : نعم . . نعم . . حسنى ابن عمى . . طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما أنعم ربنا عليه فانقلب امرأة . .

غندورة : (منكرة فى حدة) انقلب امرأة ؟ ماذا تقول ؟

أحمد : (مستدركا) أقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا أدرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسألة المعقدة !

غندورة : (تضحك) اسأل أعضاء المجمع اللغوى !

أحمد : سأسألهم فيما بعد إن فضيت . المهم أن تطالبي حسنى بتمويل المشروع . .

غندورة : اليوم ؟

أحمد : نعم . . خير البر عاجله . .

غندورة : لا يا أحمد . . يوما آخر . . اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن . .

أحمد : (يضحك) الأستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا أحمد أن تغلط فى اسمها أيضا . . الأستاذ سوسو . . انتهى . . انمحى من الوجود . . انقبر !

أحمد : مسكين والله . . كنت أستخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : (فى اهتمام مفاجئ) اسمع يا أحمد . ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك . . .

أحمد : (يضحك) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن أترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟..

غندورة : (فى غضب وحقد) مهجة ؟ . . هيه . . إذن فأنت . .

أحمد : كلا يا حبيبتى أنا ما قصدت هذا المعنى وحياتك . .

غندورة : فما قصدك ؟

أحمد : فيما يظهر للناس فقط . . الجميع يعتقدون الآن أنى أحب مهجة ولا يعرفون الحقيقة أنى أحبك أنت . . صحيح أم لا ؟

غندورة : صحيح . . ولكن . .

أحمد : حلمك قليلا . . ما أتممت حديثى بعد . .

غندورة : أتمم . .

أحمد : حتى هذا الحب التمثيلى الذى أقوم به على مهجة لا أستطيع أن أتركه من أجل سوسو أو سوسن — سميها كما تحبين — فما بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك أنت ؟

غندورة : (فى رضا) يا سلام عليك يا أحمد وعلى قوة حجتك!

أحمد : (يسمع حس قادم فيغير وقفته) تأذنين لى يا حضرة الرئيسة . . أستعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل إقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا أستاذ أحمد (تناوله الصحيفة) على شرط أن تعيدها إلى .

أحمد : حالا يا حضرة الرئيسة . . حالا (يخرج)

غندورة : (فى ارتباك) هل تم إعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتأخذ رأيك فيما تم إعداده .

غندورة : (تنهض مسرعة كأنها تريد أن تخفى ما بقى من اضطرابها) صحيح . . معها حق . .
(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف إقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

إقبال : صحيح . . كنت أود أن أسألها عن سونيا . .

منيرة : (ضاحكة) سونيا من ؟

إقبال : (تتمتم فى شبه ذهول) أقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعد قليل يحضر حسنى فترينه بعينيك ، وتحضر أيضا سوسن زميلته .

إقبال : لا شأن لى أنا بسوسن . . ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

إقبال : أهو الآن رجل حقا ؟

منيرة : من غير شك ، وإلا فهل يعقل أن هذه الضجة كلها على فشوش ؟ ؟

إقبال : يا للفضيحة . . بأى وجه أقابله اليوم حين يحضر ؟

منيرة : هاه . . لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى . ما من واحدة إلا وقد حكت

له بعض أسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر بباله أحد منا أنها ستنقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟

إقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة إلى الذى جرى لى معه !

منيرة : ماذا جرى لك معه ؟

إقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته . .

منيرة : وبعد ؟

إقبال : أوه . . لا أقدر أن أحدثك بالبقية !

منيرة : لا بد أن تحدثينى . . أتريدين ألا أذوق النوم الليلة ؟

إقبال : وبعد ما تغدينا . .

منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟

إقبال : غلبنا النعاس وكنا فى فصل الصيف . .

منيرة : وكان الحر شديدا . . مفهوم . . مفهوم .

إقبال : فتخففنا من ملابسنا . . .

منيرة : مفهوم . . وبعد ؟

إقبال : تمددنا على سرير واحد . .

منيرة : (فى استفظاع) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم .

إقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك .

منيرة : يا خبر . . لا لا يا أختى لا لزوم للتكملة . لا أريد أن أسهر الليل بطوله أندب حظك العاثر !

إقبال : كلا . . لا بد أن تسمعى التكملة .

منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم أسمعنا خيرا يا رب !

إقبال : قمنا من النوم فانطلقنا إلى الحمام . .

منيرة : دخلتما معا ؟

إقبال : نعم . . فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق الأربعين !

إقبال : كلماأردت أنأطلعمن تحت الرشاشجذبتنىسونياإليه...

منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا أختى ؟ حسنى يا إقبال على سن ورمح .

إقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .

منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟

إقبال : خلاص! أتريدين أكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .

إقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة . . الحمد لله إذ لم يقع ما هو أعظم . لكن قولى لى يا إقبال أما لحظت فى سونيا أو فى حسنى هذا شيئاً إذ ذاك ؟

إقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا . . غير أنى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة . .

منيرة : طبعا . . طبعا . . نظرات الرجل المستتر فى ذلك اللحم والشحم . . جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون . عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم فى الشوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحدة منا تشتهى أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير أو من كم الجابونيز . . وقاحة وقلة حياء !!

إقبال : (فى شىء من الذعر) أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا إقبال ؟

إقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار عماذا ؟

إقبال : الكلام الذى قلتيه الآن . .

منيرة : ماله ؟

إقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أختى . . تفيها من فمك ! صلى على النبى !

إقبال : (تتمتم) اللهم صلى وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد إلى نادية لعلها تحتاج إلينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متأبطا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا أحمد !

أحمد : (يقبلها) يا سكرتيرتى الصغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أن الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكى يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟

أحمد : تمام . . هأنتذى قد كبرت فى لحظة !

مهجة : (تضحك) ما عدت صغيرة عليك يا أحمد ؟

أحمد : أبدا . . أبدا .

مهجة : كذاب ! أنت تفضل الكبيرات . .

أحمد : من مثلك أنت . .

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة ! !

أحمد : أنت أيضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد فى عين المحب غزال . .

أحمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب . .

أحمد : جوابه قريب (يومئ إليها) .

مهجة : أجب أنت . . ماذا يكون ؟

أحمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

أحمد : إنها أجمل شيء فى الوجود (يقبلها).

مهجة : إن أردت الحق يا أحمد فإنى لا أستطيع أن أطمئن إلى أقوالك !

أحمد : ولا إلى قبلاتى ؟

مهجة : ما يدريى ألا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

أحمد : (فى اشمئزاز) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة إن فى منديل لكل شفة ؟ (يخرج منديله فيمسح به شفتيه).

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

أحمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : (تضحك) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

أحمد : أعديتنى أنت بوسواسك . .

مهجة : أوه يا أحمد ! يا أحمد (تقبله على التوالى فى جنون)

أحمد : هل اطمأننت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف .

أحمد : ممّ يا حبيبتى . . ؟

مهجة : من سونيا يا أحمد . . من حسنى . . سيجيء اليوم ويأخذنى منك !

أحمد : (يضحك) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! أصبح رجلا مثلك ؟

أحمد : (ضاحكا) مثلى ؟ مثلى أنا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام . .

أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية . .

(ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)

مهجة : آه لو رأيته يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرته فى المستشفى، كيف كاد يأكلنى بعينيه . . ثم كيف ضمنى إليه بكل قوته ، وما خلصنى من قبضته غير صياحى ودخول الطبيب الذى يعالجه !

أحمد : لا تخافى يا مهجة . . إذا كنت تحبيننى حقا فلا خوف عليك منه . .

مهجة : أحبك يا أحمد ولا أحب سواك ، ولكنى أخاف أن يستولى على بقوته . .

أحمد : اطمئنى يا مهجة . . والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يستولى عليك . . إلا إذا طمعت أنت فى غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد . . أتظن أنى أوثر شيئا فى الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (يسمع صوتها مناديا من بعيد) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر ! . ينادون على الرئيسة ونحن فى مكتبها . .

نادية : (صوتها) يا دكتورة !

غندورة : (لا تجد محيصا من الدخول فتدخل) أنت هنا يا أستاذ أحمد . . وأنا أبحث عنك فى كل مكان !

أحمد : (ينظر إلى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا) أشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (تطل من الباب فترى أحمد والدكتورة دون مهجة الواقفة بقرب جدار الصدر) معذرة يا دكتورة . . ما كنت أعلم أن أحدا عندك (تنسحب)

غندورة : (تنادى) نادية . نادية . ادخلى .

نادية : (صوتها) لا بأس يا دكتورة . . حتى يخرج الذى عندك . .

غندورة : (فى حدة) الله . ادخلى أقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادية . . أنا هنا ومهجة .

(تدخل نادية فى شىء من الخجل)

نادية : (متلعثمة) معذرة . . ظننت . .

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : (تبتسم فى خبث) بريئة طبعا .

أحمد : (ينظر إلى غندورة) إن بعض الظن إثم !

نادية : أظن أن موعد الحفلة قد أزف ، فإن كان عندك تعليمات أخرى . . .

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين العضوين (تشير إلى أحمد ومهجة) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما أنتما أوجب !

مهجة : لمــاذا يا دكتورة ؟

غندورة : (فى شىء من الجفاء) ألا تعرفين لماذا ؟ لأنكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ، فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية . .

أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .

(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : (فى شىء من الامتعاض) ومن جيبيهما يصرف على هذا النادى وغيره . . .

أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! (تضحك نادية ومهجة)

غندورة : (زاجرة) أحمد !

أحمد : هذا هو الواقع يادكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة ؟

نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة . .

أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو . . إذ ضحى برجولته . . أما سونيا فما ضحت بشىء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندورة : أوه ألا تريد أن تسكت يا أحمد ؟

أحمد : هذا تعليق بسيط على الماشى . .

غندورة : لا أريد تعليقات الآن . .

نادية : إن أردت الحق يا أستاذ أحمد ، فى رأيك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى إلى جمعية (لا فام مودرن) الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الأنوثة . .

أحمد : معذرة يا سيدتى . . كنت أظن أنى اقتبست رأيى هذا من مبادئ الجمعية . . جمعيتنا الموقرة . .

نادية : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

أحمد : لا . . لا تلام . . ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال

أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة . .

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادئ الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة . . استمرى . .

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا . . .

أحمد : أنا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب . . علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يرى من أحد منا سخرية مما وصل إليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا أو . . . . .

أحمد : لكن إذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : أوه ! ! !

أحمد : إذا أرسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها . .

غندورة : فاضحكوا إذن للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبها..

أحمد : (يضحك) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه . . أتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم . . . ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم . . .

غندورة : كلا ما تم بعد . .

أحمد : فأتمى . . .

غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل قط ، ونعامل سوسن . . .

أحمد : (مكملا) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !

غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج . . مفهوم ؟

الثلاثة : مفهوم .

غندورة : انطلقى أنت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة . .

نادية : اطمئنى يا دكتورة (تخرج)

مهجة : هيا بنا يا أحمد . . لنترك الدكتورة تستريح !

أحمد : عن إذنك يا دكتورة (يهمان بالخروج)

غندورة : انتظرا . . لم يزل لى معكما حديث . .

أحمد : تفضلى يا دكتورة . .

غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتتسكعين من حجرة إلى حجرة ؟

مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأى واحدة من العضوات .

غندورة : لكنك لست كأحد منهن . . أنت السكرتيرة !

مهجة : كلا ما عدت سكرتيرة إلا بالاسم . . السكرتيرة الحقيقية اليوم هى نادية . .

غندورة : كانت أنشط منك فتولت القيام بأعمالك . .

مهجة : أنا راضية على كل حال .. وحبذا لو أنك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغى أنت لشىء آخر ؟

مهجة : نعم لأن هذا الشىء الآخر يهمك أمره جداً .

أحمد : مهجة ! لا يصح أن تساجلى الدكتورة هكذا ، فهى أكبر منك قدراً وسنا ..

مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ..

غندورة : (فى امتعاض وتضعضع) أمك !!

مهجة : (نادمة) سامحينى يا دكتورة .. حقك على !

غندورة : (تحاول ستر امتعاضها) وماذا كنتما تصنعان هنا فى مكتبي ؟

مهجة : (متلعثمة) كنا .. كنا ..

غندورة : فى خلوة غرامية !

أحمد : فى مكتبك هنا ؟ لا ياحضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية (يغمز لها بعينيه) إنما دخلت هنا وحدى ..

غندورة : وحدك ؟ !

أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك (يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب) فإذا مهجة تدخل ورائى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..

غندورة : معلوم !

مهجة : (منبهة) أحمد !

أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى إذا حضر اليوم ، فقلت لها إن الحب ليس بالإكراه ، وأن فى البلد قوانين ، وأن غناه لن ينفعه فى ذلك شيئا . ومازلت بها حتى اطمأن قلبها فأخذت تبوسنى من فرحها . .

غندورة : تبوسك هنا فى مكتبى ؟

أحمد : (يدرك الآن أنها لم تر شيئا حين دخلت) أقصد . . تقبل رأسى على سبيل الشكر !

إقبال : (تدخل فى سرعة وارتباك) يا دكتورة . . يا حضرة الرئيسة ! الموكب أقبل : سوسو وسوسن . . سوسو وسونيا . .

غندورة : (فى حدة) غلط ! !

إقبال : حسنى وسوسو . .

غندورة : غلط ! !

إقبال : (فى يأس) طيب . . حسنى وسونيا ! !

غندورة : (صائحة) غلط ! غلط ! حسنى وسوسن ! حسنى وسوسن ! قلتها لكم ألف مرة (تنهض) هيا بنا يا جماعة . . أين البقية ؟

إقبال : (متمتمة) قد خرجوا قبلنا للاستقبال . .

غندورة : طيب . . خذوا بالكم جيدا . . راعوا التعليمات بدقة . . وأنت يا إقبال . . إياك أن تغلطى قدامهما . . فهمت ؟

إقبال : (فى ارتباكها بعد) نعم . .

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى إقبال)

إقبال : (واقفة على الباب الأيمن تتطلع وهى تتمتم) كلا . . سأبقى هنا لئلا أغلط قدامهما . . فى الآخرين الكفاية . .

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال فى الحديقة)

إقبال : (كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب) يا إلهى ! أهو هذا ؟ (تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك) نعم هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئاً فشيئا حتى لا يسمع شىء)

إقبال : (تحدث نفسها) رجل تماما . . حتى الشارب . . نبت له شارب !

(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا إقبال ؟ تعالى يا شيخة . . يجب أن تشهدى الحفلة .

إقبال : كلا يا منيرة . . لا أستطيع . .

منيرة : (تحاول أن تأخذ بيدها) يا هذه لا ريب أنه قد نسيك تمـاما . .

إلقبا : كلا . . كلا يا منيرة . . اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى !

منيرة : لحظة وأعود إليك !

(تخرج منطلقة)

إقبال : لا لا .. لا أريد أن يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش ! كلا لن أدع عينه تقع على أبدا .. سأستقيل من هذا النادى الذى هو فيه ... نعم لابد أن أستقيل ..

(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

إقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة .. لماذا نحرم أنفسنا منه ؟

إقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ..

منيرة : لا .. من ذا يشعر ؟ كلهم هناك فى شغل شاغل !

(تأخذان فى شرب الشاى وأكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا إقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

إقبال : كيف ؟

منيرة : لو رأيت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟

إقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : أجال بصره فينا كالصقر .. ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار أحمد فأخذ ، بذراعها وجرجرها حتى أجلسها بجانبه ..

إقبال : وأحمد ماذا فعل ؟

منيرة : أحمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى إليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه ، فمدت له ذراعها فى دلال .. فتردد أحمد قليلا ثم تأبط ذراعها ، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين . .

حسنى : (يسمع صوته من جهة الباب الأوسط) هذا مكتبى . . . تعالى يا مهجة أريد أن أكلمك على انفراد . . .

منيرة : هذا حسنى !

إقبال : يا خبر ! (تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها) .

(يدخل حسنى متأبطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من أجلك ؟

حسنى : مالى وللحفل ؟ ليأكلوا ويشربوا على مهلهم .. أريد أن أراك يا حبيبتى . . وأتملى بك وأتحدث إليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك . . أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت . .

مهجة : (تنظر إليه فى دهش) . . . ؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : (ضاحكة) رجلا تماما . .

حسنى : انظرى (يومئ إلى شاربه) .

مهجة : الشارب . . نبت لك شارب !

حسنى : واللحية أيضا يا مهجة لولا أنى أحلقها كل يوم . . هاتى يدك . . (يأخذ بيدها فيمرها على ذقنه) .

مهجة : صحيح . . هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟

مهجة : (فى استنكار) نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم . . ألا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا . . لا يا حسنى لا . .

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ ألسنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك إن شئت . .

حسنى : كلا لا أريدك صديقة . . أريدك زوجة . . . شريكة حياة . .

مهجة : لا يا حسنى . . هذا لن يكون أبداً .

حسنى : حنانك يا مهجة . . إنى لا أستطيع العيش من دونك . . لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على أنى لم أُخْلَق رجلا لأكون جديرا بحبك . وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا أختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالإعدام ! حرام عليك يا مهجة أن تقتلينى وأنا حى ! ارحمينى يا حبيبتى . . تعطفى على ! (يدنو منها ليضمها)

مهجة : (متباعدة عنه) كلا لا تلمسنى . . ابتعد عنى !

حسنى : لا ألمسك ؟ أنسيت يا مهجة إذ كنت أضمك إلى صدرى وأقبلك ؟ أنسيت كيف كنت تتركينى أفعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلى . . أما الآن . .

حسنى : الآن أصبحت رجلا فأولى بك ألا تمنعينى . . ليس من المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلهـا كما كنت أفعل معك . . ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين . . أفتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسنى قد انتهى كل ذلك الآن ! !

حسنى : يا ليتك كنت منعتنى إذ ذاك . . ياليتك كنت أبديت لى الكراهية والإعراض ، إذن لفطمت نفسى عن حبك ، ولربما التمست لى حبيبة أخرى .

مهجة : فى وسعك الآن أن تجد الفتاة التى توافقك ، فالفتيات كثيرات . .

حسنى : الآن بعد ما تغلغل حبـك فى قلبى وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حيـاتى ؟ (فى توسل واستعطاف) هيـا يا مهجة أدخلى الطمأنينة فى قلبى . . . قولى لى إنك تحبيننى وتقبليننى زوجا لك !

مهجة : كلا . . كلا لا أستطيع . .

حسنى : حنانك يا مهجة .. سأضع ثروتى كلها تحت قدميك .. سأشترى لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى .. سأطبق معك المبدأ الذى أسسنا هذه الجمعية من أجله . سنضرب للناس مثلا يقنعهم أن السعادة الزوجية لا تتحقق إلا إذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة دون الرجل . . . فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك . .

حسنى : (ينفجر غضبا) لأنك تحبين غيرى يا خائنة . . تحبين أحمد هذا العاطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب غير المال .. اسأليني يا مهجة عنه ؛ إنه ابن عمى وأنا أعرف الناس به . . ألم تعلمى كيف نبذته وفسخت خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . . كان لا يريدنى بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : أنا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى . .

حسنى : إذن فثقى أنه لن يتزوجك . . إنما يريد أن يخدعك ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين أن تعيشى معه فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (متضجرة) أوه . . كفى يا حسنى . لن أتزوجك أبداً حتى لو تركنى أحمد لك . لن أتزوج رجلا كأنه فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك الآن .. إننى (يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من الباب الأيمن) (مناديا) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ، لن أمسك بسوء (يخرج فى أثرها)

(يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتا كأنه يبحث عن مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالمتضايق من لصوقها به ، إلا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميل .. لا أحد هنا يا أحمد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فإنى فى شوق إليك بعد هذا الغياب الطويل !

أحمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : (فى دلال) تبا لك يا أحمد .. أتريد أن تكسر بخاطرى من أول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

(يجلسان)

سوسن : (بصوت كالهمس) أحمد ! أحمد !

أحمد : (باسما) نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر إلى !

أحمد : (ضاحكا) حلوة والله !

سوسن : (تشير إلى شفتيها) انظر !

أحمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. ألا تحب الروج يا أحمد ؟ إن كنت لا تحبه فلن أستعمله مرة أخرى ..

أحمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمليه ..

سوسن : (كأنها تحاول أن تلفت نظره إلى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك) انظر يا أحمد .. ألا ترى أن كل شيء قد تغير فى ؟

أحمد : نعم .. نعم .. كل شيء قد تغير فيك ..

سوسن : (فى دلال) إلا قلبي يا أحمد فهو باق كما كان . . آه إن فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع فى قلبي من أول ما لقيتك هنا فى هذا النادى وفى هذه الحجرة بالذات أنك ستكون لى إلى الأبد .. شيء كذا وقع فى قلبي دون أن أفكر فى إمكان ذلك أو عدم إمكانه .. ألا تذكر يا أحمد ذلك الحديث النبوى الذى استشهدت به يومذاك ؟

أحمد : أى حديث ؟

سوسن : عجبا ألا تذكره ؟ أنا سمعته أول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الأرواح .. كمل يا أحمد ..

أحمد : جنود مجندة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف !

سوسن : تمام ! أرأيت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بينى وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن . . لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا أحمد ، أما آن لهذه الصداقة أن تتحول إلى شىء آخر ؟

أحمد : (متجاهلا) شىء آخر !

سوسن : أوه . . لا تتجاهل قصدى يا أحمد . . حرام عليك أن تذبل حياتى هكذا بلا رحمة ولا شفقة . . ألا تراعى يا رجل طبيعة العذراء فىّ ؟

أحمد : لكن لا سبيل يا سوسن إلى هذا الذى تشيرين إليه . .

سوسن : فيم يا أحمد ؟ . أتريد أن تقطع الصداقة التى بيننا ؟

أحمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن . .

سوسن : لاسبيل إلى ذلك الآن . . أتريد أن تثير حولنا الظنون والأقاويل ؟ . . ماذا أقول لأهلى يا أحمد ؟ لا تنس أنهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد . .

أحمد : يبنى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم . .

سوسن : كلا إنهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، إلا إذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدين الحق ياسوسن ؟

سوسن : (فى إشفاق) هيـــه . .

أحمد : لا أستطيع أبدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنثى تامة الأنوثة . . ألا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة . . سل الدكتور الذى أجرى لى العملية فى المستشفى . . دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى . . سآمره أن يطلعك عليها . .

أحمد : كلا أنا لا أشك فى أنوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك كنت ذكراً فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا .

سوسن : (فى حدة) مستحيل ! أى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟ . ألم تر البرهان ماثلا أمامك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ولكن . .

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه . . أصغ إلى يا أحمد . . سنتزوج وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين والبنات . .

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط . . إن لم أنجب لك بعد سنة أو سنتين فطلقنى . . الحمد لله . . الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع . .

أحمد : (بين الضحك والرثاء) لكن جمعيتنا تسعى إلى إلغائه كما تعلمين . .

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها تقدر أن تلغى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

أحمد : (ماضيا فى موقفه الأول) لكن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « أبغض الحلال إلى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد إن كنت لا تريد أن تطلقنى فتزوج واحدة أخرى علىّ ! أنا قابلة وراضية . . خذ لك واحدة أو اثنتين أو ثلاثا علىّ . . الحمد لله . . ربنا أحل لك ذلك . .

أحمد : (ضاحكا قد زايله الرثاء الآن) يا خبر ! . أتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟ . . من جهة النفقة والمهر فعلىّ أنا يا أحمد . . لن تتعب فى شىء . الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

أحمد : لكن مبادئ جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .

سوسن : (فى حدة) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه . . ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال يبغون أن يجعلوا الدنيا فوضى .

أحمد : رفقا يا سوسن . . أنسيت أننا أنا وأنت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا أحمد (بصوت خافض) اسمعوا تصون السر ؟

أحمد : نعم . .

سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية . .

أحمد : (فى دهش) صحيح ؟

سوسن : صحيح والله . . لا نريد أن نبقيها تكية للعاطلين والعاطلات . .

أحمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الإنسانية يا أحمد . .

أحمد : خطر على الإنسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا . . الأستاذ حسنى حلفنى بالإيمان ألا أفشى هذا السر لأحد . .

أحمد : (يحرك رأسه متعجبا وقد ظهر السرور فى وجهه) عجيب والله!

سوسن : والآن يا أحمد أظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك أى اعتراض ؟

أحمد : كلا ياسوسن . . كل هذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكرا فيما مضى . .

سوسن : أوه من قال لك إنى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن . . الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .

سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط . . كان خرافة قائمة وانتهت . .أتريد الحق يا أحمد ؟ بئس لك ! إنك تضطرنى إلى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !

أحمد : لا . . لا . . لا داعى إلى كشف أسرارك . .

سوسن : بل سأكشفها لك وأمرى إلى الله . . اعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة أنوثتى من قبل ، تماما كما أعلم أنني أنثى اليوم ، من غير أى فرق بين الحالتين . . لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شىء . . لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى أعضائى ، وأيقنت يومها أنك الرجل الذى أصبو إليه . . ومنذ ذلك الوقت لم أنفك أحلم بك فى يقظتى ومنامى . . وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك . .

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك . .

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمد . . وتلك الذكورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقد كان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت — وأنا أناجى خيالك — بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولكنى لا ألبث أن ينبعث أملى من جديد . فقد كنت أحس فى أعماق نفسى ألا شىء يحول بيننا ، وأنك ستكون يوما لى وأكون لك . . وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاستجاب لدعواتى الحارة فكأنما ولدت من

جديد . . وتجيء أنت يا أحمد بعد هذا كله فتقسو عليّ كل هذه القسوة . . وتقضى عليّ بأن أعيش — إن عشت — عانسا طول العمر ! (تنشج باكية)

أحمد : (يواسيها) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر . . ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير منى وأفضل . .

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك . . أنت الرجل الذى أحببته ولن أحب سواك أبدا . .

أحمد : فكرى جيدا يا سوسن . . ليس من صالحك أن تتزوجى رجلا تحبينه أنت من طرف واحد . .

سوسن : (ثائرة غاضبة) ها . . الآن صرحت بما فى نفسك ! أنت لا تحبنى ! أنت تكرهنى . . كان حبك كذبا ونفاقا كله . . أنت تحب مهجة . . هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك . . لكن أنذرك . . إنها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق . . ستخونك وتعبث بشرفك . . هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : (ضاحكا) تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا أنى كنت أردها صيانة لكرامة النادى ! أتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن . (فى يأس) اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

أحمد : (يربت على كتفها ملاطفا) يؤسفنى يا سوسن أننى لم أستطع إقناعك بأن ..

سوسن : (صائحة) اذهب عنى .. لا تلمسنى ! أنا لا أريد أن أراك .. اخرج .. اخرج ! (تنطرح باكية)

(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك . ثم يلمح مهجة على الباب الأيمن فيتسلل نحوها ويخرجان)

حسنى : (صوته من الباب الأوسط) أنت السبب يا دكتورة .. ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : (صوتها) هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجد حلا لهذا المشكل ..

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! (تدنو منها مواسية) تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : أحمد يا دكتورة .. أصبح يكرهنى .. رفض أن يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة . رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ..

سوسن : (من خلل دموعها) مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى . . نسيت كل حبى لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى . .

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ماعنده ذنب . . الذنب ذنب هذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : (محتجا) لا لا يا سوسن . أنا لا أسمح لك أن تقولى عليها هذا الكلام .

غندورة : أوه إن أمركما لعجيب . . كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟ } (فى وقت واحد)
سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟ }

غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر . . على قفا من يشيل !

حسنى : كلا لن أتزوج إلا مهجة !

سوسن : ولن يتزوجنى إلا أحمد !

غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالإكراه ؟

حسنى : عليك أنت أن تجدى لنا المخرج . . أنت المسئولة ؟

سوسن : نعم أنت كنت السبب !

غندورة : كلا أنا لست مسئولة عن شىء . . الحمد لله . . إقراركما عندى . . ما ضمنت فيه لأحد أن أزوجه بأحد . .

حسنى : أنا ما تعاطيت دواءك المشئوم إلا لأتزوج مهجة !

سوسن : وأنا هل كنت أرضى أن أضحى برجولتى إلا على أمل أن يتزوجنى أحمد !

حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل . .

غندورة : كلا ، إنكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !

حسنى : (ساخرا) العلم ؟ هذا يهمك أنت وحدك لتقلبى به تاريخ العالم !

غندورة : (متجاهلة تعريض حسنى بها) وخدمة لقضية المرأة . .

سوسن : لتذهب قضية المرأة إلى الجحيم !

حسنى : أجل ، ماذا يعنينا من قضية المرأة ؟

غندورة : ماذا تقولان ؟ أو قد كفرتما بمبادئ الجمعية ؟

حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها ! !

غندورة : صه . . لا ترفع صوتك ليسمعك أحد من العضوات . .

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، إن شئنا أبقيناها وإن شئنا صفيناها !

غندورة : لكن . . .

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، إن لم نبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم . . .

سوسن : نعم . . لن نبعثر أموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة .

غندورة : (فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا) عن إذنك يا سوسن لحظة (لحسنى بصوت خافض) والمشروع يا حسنى . . المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . إن عاشا عاش وإن ماتا مات !

غندورة : اسمع . . هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا إن أوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم . . نعم . .

غندورة : حتى لو لم أوقع أحمد لسوسن ؟

حسنى : (بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع) فيما يتعلق بالجمعية والنادى لابد من رضا سوسن . . أما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به . .

غندورة : يكفينى هذا منك . . اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا . .

غندورة : (تقبل على سوسن) خلاص يا سوسن اتفقنا . .

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبذل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين إلى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة (تخرج منطلقة)

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن . .

سوسن : (فى إطراقها) نعم ياحسنى .

حسنى : انظرى إلى ..

سوسن : (تنظر إليه) نعم ..

حسني : تأملي بعين الأنثى فيك ، وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبداً .. أنت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن أى رجل آخر ..

حسني : (يعض شفتيه فى غيظ) فما بال هذه الملعونة تفضل أحمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا إلا فقره هو وغناى . أيجب على أن أكون صعلوكا فقيراً مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !

سوسن : وأنت ياحسنى أجبنى بصراحة تامة .. انظر إلى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى أى نقص فى الأنوثة ؟

حسنى : أبدا .. أنت أنثى تامة الأنوثة كأية امرأة أخرى ، بل أنت فى نظرى أنضج أنوثة من .. من إقبال مثلا !

سوسن : إقبال ؟

حسنى : نعم .. إقبال الدندراوى.

سوسن : ولماذا إقبال بالذات ؟

حسني : لأنى رأيتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (متلعثما) أقصد أنى أعرفها جيدا .. ليس لها هذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك .. بل أنت فى رأيى أعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ..

سوسن : حتى مهجة ؟ !

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب . أرجوك ! هذه خلاصة الأنثى .. كأنما سقاها الله جميع هرمونات الأنوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (فى شىء من الامتعاض) لا لوم عليك .. إنك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن .. أنت طلبت منى الصراحة التامة ..

سوسن : أبدا أبدا .. ماعندى أى زعل .. بالعكس .. أنا أعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين ترى الجوع عند أحمد والذل والحرمان .

حسنى : (فرحا) وأنا أعتقد أيضا أن أحمد سينتحر غداً حين تنقشع الغشاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضاع الفرصة التى لن تعود ..

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما .. يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع أحمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا أختى . . تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من أجل أحمد !

زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمال من أجل مهجة . .

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب أعمى كما يقولون .

زينب : صحيح . . لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما . .

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلما بغير قيد ولا شرط !

حسنى : (ينفجر غاضبا) كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا إذ حملنا لكما البشرى . .

سوسن : (صائحة) اطردهما يا حسنى !

حسنى : (يتوعدهما بالضرب) اخرجا من هنا وإلا . . .

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : (فى صوت يخالطه البكاء) أرأيت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ أنعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : (يدنو منها) اسمعى يا سوسن .. هل عندك شك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وأنا أيضا لا شك عندى فى أنوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : (تخفى سرورها) نتزوج ؟

حسنى : نعم . . أتزوجك أنا . . أتزوجك أنت . . هل عندك مانع ؟

سوسن : مانع ؟ أبد أبدا يا حسنى ..

حسنى : (يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة) أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟

سوسن : (فى دلال وخفر) وأين كنت أنا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟

حسنى : (يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة) اسمعى . لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل . . غداً نشبع من هذا كله . . نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ..

سوسن : طيب يا حسني . . افعل ما تشاء . . تصرف كيفما تريد . . أنا تحت امرك .

حسنى : عال .. عال يا سوسن (يضطرب يمينا وشمالا كأنه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)

سوسن : (تقترب منه وتسأله فى إشفاق) البوليس يا حسنى ؟

حسنى : (باسما) لا يا حبيبتى .. بل ألعن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية . . .

سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟

حسنى : نعم .. (فى التليفون) آلو .. الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها — أنا حسنى المنديلى .. سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن (يضحك) طبعا سمعت أنت بكل شىء ؟ — اسمعى يا دكتورة ، أنا قررت اليوم تصفية الجمعية وإهداء مقر النادى لجمعيتك أنت . تصرفى فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ، أو اتخذيه مدرسة داخلية لليتيمات ، أو مستوصفا للعلاج الخيرى .. مثلما تحبين . وإنما لى رجاء واحد — احضرى حالا لأسلمك المفتاح — شكرا يا دكتورة . إلى اللقاء (يضع السماعة) ما رأيك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم أقبلوا !

سوسن : ماذا على أن أصنع يا حسنى ؟

حسنى : لاشىء . . ماعليك إلا أن تؤمنى على ما أقول . .
(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر أحمد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من إظهارهن العطف على حسنى وسوسن)

غندروة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! (تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)

غندورة : (صائحة) بس يا عضوات ! الزمن الأدب . . لسنا هنا فى مظاهرة . . الزمن السكون والنظام !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (فى صوت رزين) يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأستاذ حسنى ، وزواج الأستاد أحمد بالآنسة سوسن ؟

أصوات : (من الحديقة) نعم . . نعم . . يجب ! يجب ! ولو بالإكراه ! ولو بالقوة !

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة

نادية : هذه فكرتى أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن . . .

غندورة : اسكتى أنت يا مهجة . هذا قرارنا بالإجماع .

حسنى : (يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها إلى الفرندة ، فيقول بلهجة خطابية) يا حضرة الرئيسة ، يا حضرات العضوات المبجلات ،

يسرني أن أعلن للجميع أنني أنا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج.

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة أمل . ويظهر السرور في وجهي أحمد ومهجة . بينما تسرى همهمة استغراب في الحديقة)

غندورة : أحدكما بالآخر ؟

حسني : نعم . .

غندورة : (يزول عنها الدهش فتهتف فرحة) مبارك ! مبارك ! هذا والله هو الحل السعيد ! . .

أصوات : (من الحديقة) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالثبات والنبات ، والبنين والبنات ! (تختلط الأصوات بالضحك) .

غندورة : (صائحة) السكوت السكوت !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (في لهجة خطابية) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن . . فلتحي جمعية (لافام مودرن) تحت ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معي جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسني وسوسن !

الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسني وسوسن !

(يظهر بيومي على الباب الأيمن)

بيومي : (للدكتورة) لا مؤاخذة يا ستي الرئيسة . . الدكتورة فاطمة صلاح . .

غندورة : (فى دهش واستياء) فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يابيومى ، وأحضر لى مفتاح النادى حالا .

بيومى : حالا يا . . يا أستاذ حسنى ! (يخرج)

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا)

حسنى : (يتقدم نحوها مرحبا) أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة . . تفضلى . . تفضلى يا دكتورة . أظن أنه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : (متململة تنظر تارة إلى الدكتورة فاطمة التى تغالب ابتسامتها بصعوبة وتارة إلى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة . ولكنها تتراجع إذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية) . . ؟

زينب : (تهمس لنادية) انظرى يا أختى . . إنها أنيقة . . ما كنت أحسبها بهذه الأناقة !

نادية : صحيح . . . ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا . . ياله من جمال !

نادية : جمال ورجعية . . ما الفائدة ؟

حسنى : (يطل من الفراندة على الحديقة) اسمعوا يا جماعة كلكم . . قد قررنا أنا وخطيبتى الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !

(همهمة استنكار واستغراب)

حسني : وقررنا أيضا إهداء النادى لجمعية المرأة المصرية . .
وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح . . .
(تقوى الهمهمة وتشتد)
(يظهر بيومى على الباب)

حسني : هات المفتاح يابيومى (يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)
ها هو ذا مفتاح النادى يادكتورة فاطمة (يناولها إياه)

فاطمة : أشكركما باسم جمعية المرأة المصرية . . وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة . .

نادية : (بصوت خافض) أتسكتين على هذا يادكتورة غندورة ؟
تكلمى ! احتجى ! وكلنا معك . .

غندورة : (لنادية) انتظرى (تلتفت إلى حسنى) والمشروع ياأستاذ حسنى ماذا يكون مصيره ؟

حسني : أى مشروع ؟

غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله . .

حسني : اطوى خبره يادكتورة غندورة خيرا لك . . فلو انتهى أمره إلى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : (يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة) :
يا حضرات العضوات ! إنى أحتج على هذا القرار غير المشروع . . هذا انتصار للرجعية ! هذا انحدار

للتقدمية ! . . هذه خيانة لقضية المرأة . . هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا إلى عصر الحريم ! . . يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

أصوات : كلا . . كلا . .

غندورة : أيرضيكن أن تمنعن غدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمـار جهادكن الطويل ، لترجعن إلى لبس البرقع والملس ؟

أصوات : كلا . . كلا . . لن نرضى أبدا . .

غندورة : ماذا تقول نساء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نـكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نـكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات الصوات كان حسنى وسوسن والدكتورة فاطمة وعائدة يتضاحكون ويتندرون . وكان أحمد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء)

حسنى : (يتقدم إلى الفرندة) يا بنات القرن العشرين . . اسمعن الآن منى كلمة واحدة مفيدة . . هيـا ارجعن الآن إلى بيوتكن ، إن كان لـكن بيوت ، واتركن النادى لأصحابه ، وإلا دعونا لـكن البوليس !

الجميع : (بصوت واحد) البوليس ؟ ! (همهمة سخط واستنكار)

أصوات : هيا بنا يا جماعة .. ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الأنس ! رئيسته تحولت إلى رجل .. وأمين الصندوق انقلب امرأة .. تستأهل الدكتورة غندورة . هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعاً ..

(تبتعد هذه الأصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع)

(تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)

نادية : هيا بنا يادكتورة .. ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : (تعرض عن نادية وتلتفت إلى أحمد) أحمد.. راح المشروع يا أحمد .. وانهار كل ما بنيناه من الآمال .. لكن لا بأس يا أحمد .. أنت عندى بالدنيا وما فيها !

(يعترى الجميع الدهش)

حسني : (متعجبا) أحمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

أحمد : لا شيء ياحسنى ..

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شيء .. يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ..

أحمد : أى سر يادكتورة ؟

غندورة : الله ! . السر الذى بيننا .. سر الحب ..

أحمد : حب ؟ أى حب ؟

غندورة : (تنفجر غضبا) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا أنت ياخداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : (ساخرة) الصغيرات !

سوسن : (ساخرة أيضا) الجميلات !

(يتضاحكون جميعا ماعدا نادية)

غندورة : (تصيح فى تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا أن نادية تسندها) اخرسوا يا وحوش .. يا أوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف أنتقم منكم جميعاً .. من جنس البشر أجمع .. سأحول كل رجل إلى امرأة .. وكل امرأة إلى رجل .. سأجعل الدنيا كلها فوضى .. لن أترككم أبدا تتمتعون على حسابى ، أنا العالمة المكتشفة يا جهلة يا أغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .

حسنى : آه لو أمكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة .. ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع .

فاطمة : (تضحك) كلا .. لاضرورة لذلك يا أستاذ حسنى .. فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم .. وإنما يتم علاجها بالرجوع إلى فطرة الله التى فطر الناس عليها من ذكر وأنثى . فإذا أستجاب الرجل لفطرته ولم يحد

عنها . . واستجابت المرأة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع .

أحمد : صدقت يادكتورة فاطمة . . هذا هو الكلام الصحيح (يلتفت إلى مهجة) اسمعى يا بنت . . أنا طول عمرى رجعى كايزعمون .. فإذا كنت تريدين حقا أن تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء . أنا لاأطيق هذه المسخرة (يشير إلى فستانها الجابونيز)

مهجة : طيب يا أحمد طيب . . .

حسنى : (كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون أغلظ وأخشن منه) وأنت يا بنت يا سوسن . أنا طول عمرى رجل أحب الجد . . فإذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى صدرك وإبطيك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك . . فأنت طالق من الآن بالثلاث !

(يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته)

سوسن : (تصيح متألمة) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى . . فاهمة . .

حسنى : (يرسل يدها) اشهدى أنت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى ياابن عمى . . هكذا الرجولة وإلا فلا . .

آه لو كان الرجال كلهم مثلك ، لما رأيت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد . .

(يلتفت إلى الدكتورة) لا مؤاخذة يادكتورة.. أنا أقصد المجموع . .

فاطمة : أبدا أبدا . . يا أستاذ أحمد . . هذا حق . .

حسنى : اسمع يا أحمد . . عندى مشروع أريد أن تساعدنى فيه . .

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : (ينهرها) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال . .

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟

حسنى : نفتتح جمعية لإصلاح الرجال . .

أحمد : عظيم ياحسنى (يعانقه بحرارة) أناتحت أمرك فى أى وقت . . ولو من الآن إذا شئت . .

حسنى : (يتضايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة) ليكن عندك ذوق يا رجل !

أحمد : (متعجبا) الله !

حسنى : (يتأبط ذراع سوسن) ليس الآن يا لوح . . بعد أن ننتهى من شهر العسل !

أحمد : (يتأبط ذراع مهجة ضاحكا) صحيح . . بعد شهر العسل !!

« ســـتار الختام »

للمؤلف

1 — أخناتون ونفرتيتي
2 — سلامة القس
3 — وا إسلاماه
4 — قصر الهودج
5 — الفرعون الموعود
6 — شيلوك الجديد
7 — عودة الفردوس
8 — روميو وجولييت
(مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل)
9 — سر الحاكم بأمر الله
10 — ليلة النهر
11 — السلسلة والغفران
12 — الثائر الأحمر
13 — الدكتور حازم
14 — أبودلامة (مضحك الخليفة)
15 — مسمار جحا
16 — مسرح السياسة
17 — مأساة أوديب
18 — سر شهر زاد
19 — سيرة شجاع
20 — شعب الله المختار
21 — امبراطورية فى المزاد
22 — الدنيا فوضى

تحت الطبع

1 — إله إسرائيل
2 — أوزيريس
3 — هاروت وماروت
4 — قاب قوسين



دار مصر للطباعة
٣٧ (٩) شارع كامل صدقي الفجالة

